Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 2 ● No. 1 ● winter & spring ● 2022

The Role of the Slogan "Ali Wali Allah" on the Coins of Iran in the Islamic Period (from the 4th century to the beginning of the 10th century)

Seyyed Masud Shah Moradi[1]

Received: 03/10/2022 Accepted: 03/10/2022

Abstract

Coins are of the most important historical documents.The expressions engraved on the coins provide researchers with valuable information in the political, cultural, social, and economic fields of different eras.One of the most important expressions engraved on the coins is the religious slogans engraved on them, which provide reliable information about the religious developments of different eras.The coins minted in the Islamic era of Iran contain various religious slogans, one of the most important of which is the slogan "Ali Wali Allah".This slogan is considered the most important and basic Shia slogan.This study aims to identify, examine and analyze types of coins minted in Iran (from the 4th century AH to the establishment of the Safavid government) on which the word "Ali Wali Allah" is engraved.This research tries to state that the engraving of the slogan "Ali Wali Allah", as the most basic Shia slogan, on the coins of Iran from the 4th century to the beginning of the 10th century AH, shows the active presence of Shias in political and social relations.The research method is descriptive-analytical through using library studies and documents.

Keywords

Ali Wali Allah, Iranian coins, Shia slogan, Shia activity.

1. Assistant Professor, Department of Islamic Knowledge, Zanjan University of Medical Sciences, Zanjan, Iran. s.m.shahmoradi@gmail.com.

* Shah Moradi, S. M. (2022). The Role of the Slogan "Ali Wali Allah" on the Coins of Iran in the Islamic Period (from the 4th century to the beginning of the 10th century AH). *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah, 2*(3), pp. 96-146. DOI: 10.22081/IHC.2022.64995.1018

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة٢ ● العدد١ ● شتاء و ربيع ● ١٤٤٣هـ

شعار «علي ولي الله» على المسكوكات الإيرانية في العصر الإسلامي (من القرن الرابع حتى بداية القرن العاشر الهجري)

السيّد مسعود شاه‌مرادي[١]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/١٠/٠٣ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/٠٣

ملخص

المسكوكات من أهم الوثائق التاريخية، إذ تقدّم العبارات المنقوشة عليها معلومات مهمة ومفيدة للباحثين عن مختلف العصور ومن النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. من أهم العبارات المنقوشة على المسكوكات الشعارات الدينية والتي تتيح معلومات موثّقة عن سير التحولات الدينية على مرّ الأزمنة. وتحتوي المسكوكات التي ضربت في العصر الإسلامي الإيراني شعارات دينية مختلفة من أهمها شعار «علي ولي الله»، الذي يعدّ الشعار الشيعي الرئيسي الأهم. تهدف هذه الورقة إلى تقديم دراسة تحليلية تعريفية بأحد أنواع هذه المسكوكات التي ضُربت في إيران في الفترة الواقعة (من القرن الرابع الهجري حتى تأسيس الدولة الصفوية)، حيث نقش على هذه المسكوكات شعار «علي ولي الله». نسعى في هذا البحث بأسلوب وصفي تحليلي وبالرجوع إلى البيانات والوثائق المكتبية إلى بيان أنّ نقش الشعار المذكور بوصفه أهم شعار احتوته المسكوكات الإيرانية منذ القرن الرابع إلى بداية القرن العاشر الهجري يدلّل على الحضور الشيعي الفاعل في العلاقات السياسية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية

علي ولي الله، المسكوكات الإيرانية، الشعار الشيعي، نشاطات الشيعة.

١. دكتوراه في التاريخ الإسلامي، أستاذ مساعد في قسم المعارف الإسلامية في جامعة العلوم الطبية بمحافظة زنجان، إيران. s.m.shahmoradi@gmail.com

* شاه‌مرادي، السيّد مسعود. (٢٠٢٢م). شعار «علي ولي الله» على المسكوكات الإيرانية في العصر الإسلامي (من القرن الرابع حتى بداية القرن العاشر الهجري). مجلة تاريخ والحضارة الإسلامية، رؤية معاصرة، مجلة نصف سنوية ٢(٣)، صص ٩٦-١٤٦. DOI: 10.22081/IHC.2022.64995.1018

مقدمة

يعنى «علم النمّيات» أو علم النقود أو علم المسكوكات (numismatics) بدراسة أنواع المسكوكات التي ضُربت في مختلف العصور التاريخية. والمسكوكة هي قطعة معدنية محدّدة الشكل تستعمل في التبادلات الاقتصادية. (Album Bates & Floor,1992 V. VI, p. 14). كانت المسكوكات تصنع في «دار الضرب» أو «دار سكّ العملة» وكانت تُحك أو تُضرب بالمطرقة، وهو الأسلوب الذي لقي رواجًا في العصر الإسلامي. وتستعمل لهذا الغرض أداة تسمّى «رأس المسكوكة». وتتألّف المسكوكة من معادن مختلفة مثل الذهب أو الفضة أو السبائك المعدنية كالبرونز (سرفراز و آورزماني، ١٣٨٩ش، ص ٧). وتدخل عوامل عديدة في تحديد قيمة المسكوكة تجعلها مرجعية مضمونة من قبيل وزنها ونوع المعدن الذي تتألّف منه ودرجة نقائه والنقش أو النقوش الموجودة عليها ومحتوى الكتابات المنقوشة على وجهي المسكوكة (رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣ش، ص ٩). وتعدّ المسكوكات واحدة من أدقّ المصادر وأكثرها وثاقة للحصول على المعلومات حول أوضاع الأمم والحكام منذ العصور الغابرة وحتى اليوم، فضلًا عن كونها أكثر الوثائق التاريخية إتقانًا واعتبارًا والتي تساعد كثيرًا على الكشف عن قضايا تاريخية جمّة. وبفضل علم النمّيات ومن خلال دراسة الكتابات والرموز والعلائم والصور المنقوشة على المسكوكات وكذلك نوعية معدنها وعياره ومكان ضربها، يمكن إضاءة الزوايا المظلمة في العصور القديمة والتعرّف على مناحي مختلفة من الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية للمجتمع في مراحل عديدة من تاريخه. إذن، فالمسكوكات بوصفها «أفضل وثيقة لتأييد الأخبار التاريخية» (آئينه وند، ١٣٧٧ش، ج١، ص ٣٨٦) تلعب دورًا مؤثّرًا في البحوث التاريخية. وتتجلّى أهمية هذه النقطة بشكل أكبر إذا ما علمنا أنّ احتمالات تزييف الحقائق التاريخية وتشويهها عبر علم النمّيات تبقى ضئيلة لأنّ من بين المزايا المهمة التي تتمتّع بها المسكوكات بالمقارنة مع سائر الأشياء والمعطيات التاريخية والأثرية هي عدم

تأثّرها بعوامل الزمن والجوّ، ولذلك تجدها في معظم الحالات سليمة لم تتعرّض للتلف. هذا بالإضافة إلى أنّه في عهد كل حاكم تمّ ضرب عدد كبير من المسكوكات المتشابهة، ممّا يزيد من احتمالات بقائها محفوظة من عوادي الزمن حتى تصل إلينا (سرفراز وآورزماني، ١٣٨٩ش، صص ٣-٤). لذا، يمكن القول بأنّ المعطيات التي نحصل عليها من علم النمّيات عبارة عن وثائق مهمة لا يشوبها شكّ ولا شبهة، فأشكالها لا تتغيّر منذ سكّها وحتى وصولها إلى أيدينا.

لهذا العلم دور مهم في التعرّف على أديان ومذاهب الشعوب على اختلافها وفي أنحاء عديدة. فالكتابات والشعارات والصور والرموز المنقوشة على المسكوكات تكشف عن معلومات قيمة تخصّ المعتقدات الدينية والمذهبية للشعوب في كل عصر ومصر انتشرت فيه تلك المسكوكات. لذا، فإنّ الدراسات الخاصة بعلم النمّيات تفتح الباب للولوج في عالم الآراء والمعتقدات الدينية في مختلف المجتمعات، وتميط اللثام عن المسار التاريخي للتحولات والوقائع الدينية المهمة. وهو ما تكشف عنها غالبًا الشعارات الدينية المنقوشة على المسكوكات فتبيّن هوية حاكم كل عصر (التي ضُربت المسكوكة باسمه) والشعب الذي حكمه وطبيعة معتقداته الدينية، أو المذهب أو الفرقة التي كان يستمدّ الحاكم العون منها ويتمتّع بحمايتها ودعمها. وتعود مسألة استخدام الشعارات الدينية في المسكوكات الإيرانية إلى العصرين الفرثي والساساني (عقيلي، ١٣٦٠ش، ص ٣٨). واستمرّ هذا النهج حتى العصر الإسلامي حيث كانت الشعارات الدينية تُنقش على المسكوكات الإيرانية. لم يتدخّل الفاتحون المسلمون في بداية دخولهم البلاد المفتوحة في تركيبة الأنظمة الإدارية وأساليبها (ومنها أسلوب ضرب المسكوكات) وذلك لنقص خبرتهم في قوانين نظام الحكم والإدارة، وبدلًا من ذلك ركّزوا اهتمامهم على تثبيت دعائم الإسلام واستقراره. الأمر الذي يفسّر بقاء أسلوب ضرب المسكوكات في بلاد فارس لسنوات طويلة على ما كان معهودًا قبل الفتح، عدا

تغيير وحيد وهو حكّ بعض الشعارات الإسلامية على المسكوكات المضروبة بالأسلوب السابق (التي تحتوي صور الملوك الساسانيين والمجمرة وحارس النار) والترويج لها (عقيلي، ١٣٦٠ش، ص ٣٨؛ سرفراز وآورزماني، ١٣٨٩ش، صص ١٣٧-١٤٧؛ رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣ش، صص ٢١-٩١؛ شريعت زاده، ١٣٩٣ش، صص ١٢٧-١٣٢؛ Bates ,1986, V. II,P. 225-229). في سنة ٧٦هـ أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) بضرب مسكوكات جديدة خلت من أيّ شعارات أو صور غير إسلامية (ابن الأثير، ١٣٧١ش، ج١٣، ص ١٨-٢٠؛ الطبري، ١٣٧٥ش، ج٨، ص ٣٥٨٣؛ اليعقوبي، ١٣٧١ش، ج٢، ص ٢٣٣). في هذه الفترة راجت الشعارات الدينية من قبيل الآيات القرآنية واسم النبي الأكرمﷺ في المسكوكات واستمرّ ذلك طيلة عصر الخلافة العباسية أيضًا (عقيلي، ١٣٦٠ش، صص ٣٩-٤٠). ومع ظهور المذاهب الإسلامية المختلفة، وما تبعها من قيام حكومات مختلفة في أنحاء العالم الإسلامي تتبع كل منها مذهب معيّن، قامت بنقش شعاراتها الخاصة على مسكوكاتها، والتي تعكس انتماءاتها لتلك المذاهب والفرق. وبدراسة الشعارات الدينية المنقوشة على المسكوكات في العصر الإسلامي يمكن أن نخرج بنتائج عامة هي كما يلي:

أ) حكّ شعار «لا إله إلّا الله»، و«محمد رسول الله» و آيات قرآنية، على المسكوكات بصورة مشتركة من قبل الشيعة وأهل السنّة. وهذه الشعارات لوحدها (عدا بعض الآيات القرآنية التي تحمل مضامين وتفاسير خاصة) لا تتيح لنا معرفة مذهب الحكام أصحاب هذه المسكوكات إن كانوا شيعة أم سنّة؟

ب) حكّ أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (أسمائهم مجرّدة أو مقرونة باللقب) وكذلك أسماء خلفاء بني أمية وبني العباس على المسكوكات ممّا يشي بميول ضارب هذا النوع من المسكوكات إلى مذهب أهل السنّة.

ج) حكّ عبارة «علي ولي الله»، واسم السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام وأئمة الشيعة بمختلف مذاهبهم (أئمّة الإمامية، والزيدية، والإسماعيلية) على المسكوكات

بالإضافة إلى بعض الشعارات المذهبية والسياسية وآيات قرآنية (التي تُفسّر بالتشيّع والشيعة وأهل البيت عليهم السلام)، بما يدلّ على تشيّع أصحابها (أو ميولهم الشيعية). وفي هذه الحالات يمكن تحديد الانتماءات المذهبية لضاربي المسكوكات من خلال التعرّف على الرموز والعلامات الخاصة بكل فرقة من الفرق الشيعية المختلفة.

إذن، في ضوء ما تقدّم، يمكن أن نجني فوائد جمّة من «علم النمّيات» لتحديد التحولات التي شهدها التاريخ الشيعي، ذلك أنّ الشعارات الدينية المنقوشة على المسكوكات تشكّل إحدى أهم الأبعاد المهمة في دراسة المسكوكات بوصفها وثائق رسمية وحكومية، والتي لطالما حدّدت التوجّهات والانتماءات والسياسات الدينية للحكومات والميول الدينية لشعوبها. وكما أوضحنا فإنّ أهمّ الشعارات الشيعية المذكورة على بعض المسكوكات الإيرانية في العهد الإسلامي هي عبارة «علي ولي الله». في الحقيقة، إنّ هذه العبارة مثّلت الشعار الرئيسي الأهمّ للتشيّع والشيعة عبر التاريخ، وقد اتّخذته جميع المذاهب الشيعية كشعار أصلي لها. بعبارة أوضح، إنّ هذا الشعار العقائدي كان محور تمايز الشيعة عن سائر المذاهب الإسلامية، أو قل إن شئت «لواء التشيّع». فقد روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ما مضمونه أنّ من لم يتولّ عليًّا عليه السلام لم يتولّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومن لم يتولّ النبي لم يتولّ الله تعالى (مجموعة من المؤلفين، ١٣٩٣ش، ص ٢٦٩). وعلى هذا، يمكن القول أنّ جوهر التشيّع هو الإيمان بولاية الإمام علي عليه السلام، وأنّ ذكر عبارة «علي ولي الله» على المسكوكات بمثابة الدليل الأدلّ على هوى ضارب المسكوكة أو انتمائه للتشيّع والشيعة.

ويبدو بالاستناد إلى بعض الروايات أنّ المسلمين في عهد الخلفاء (عدا أبي بكر) قد بادروا إلى ضرب المسكوكات الإسلامية. وفي عصر خلافة الإمام علي عليه السلام أضيفت عبارة «ولي الله» إلى بعض المسكوكات (زيدان، ١٩١٦م، صص ٤٩ و٥٨؛

(Sauvoire,188 pp. 11-18). وروي أيضًا أنّ مسكوكات عصر الإمام علي عليه السلام هي الأقدم بين المسكوكات الإسلامية نظرًا لعدم العثور على نماذج لمسكوكات تعود إلى عهد الخليفتين الثاني والثالث، أو ربمّا لأنّ عبد الملك بن مروان خامس خلفاء بني أمية (٦٥-٨٦هـ) قد أتلف جميع المسكوكات التي سبقته وسنّ مسكوكة موحدة لجميع البلاد الإسلامية فعُدّت مسكوكاته الإسلامية الأقدم تاريخيًا (سرافرازى، ١٣٩٤ش، صص ٩-١٠؛ أحمدوند وطاوسى مسرور، ١٣٩٠ش، ص ٢٥).

وبالعودة إلى دراسة المراحل التاريخية لانتشار التشيّع في إيران، يمكن أن نؤرّخ لمرحلتين عامّتين، المرحلة الأولى تبدأ مع دخول التشيّع إلى بلاد فارس في عصر صدر الإسلام حتى حملة المغول في القرن السابع الهجري، والتي نطلق عليها بـ«مرحلة الانتشار غير المنظّم والمتقطّع للتشيّع» في هذا البلد. المرحلة الثانية تأتي في أعقاب حملة المغول وتأسيس الدولة الإيلخانية حتى تأسيس الدولة الصفوية في أوائل القرن العاشر الهجري، ويمكن تسميتها بـ«مرحلة الانتشار المنظّم والمتواصل للتشيّع» في إيران والتي شهدت رواجًا أكبر للدخول في التشيّع في هذه الديار وتُوّجت بالاعتراف بالمذهب الشيعي كمذهب رسمي للدولة من قبل الصفويين. موضوع بحثنا في هذه الورقة تقديم نماذج للمسكوكات المضروبة في إيران في المرحلتين التاريخيتين أعلاه والتي نقشت عليها عبارة «علي ولي الله» ودراستها وتحليلها. سوف نوضّح أنّ حكّ هذه العبارة على المسكوكات الإيرانية في العصر الإسلامي بدأ في القرن الرابع الهجري واستمرّ حتى القرن العاشر وتأسيس الدولة الصفوية. ويشير حكّ هذا الشعار، بوصفه الشعار الأبرز للتشيّع والشيعة، على مسكوكات الحكومات الإيرانية المتعاقبة خلال الفترة المذكورة يوضّح نقطة مهمة وهي أنّ الشيعة كانوا يشكّلون قوة مهمة ومؤثّرة ولعبوا دورًا فاعلًا في العلاقات السياسية والاجتماعية في إيران. كما ذكرنا إنّ أسلوب البحث وصفي تحليلي وبالاستعانة بالمصادر والوثائق المكتبية.

أ) حكّ شعار «علي ولي الله» على المسكوكات الإيرانية في الفترة من القرن الرابع إلى السابع الهجري

يعود أول ظهور لعبارة «علي ولي الله» على المسكوكات الإيرانية في العصر الإسلامي إلى الحكم البويهي؛ لكنّهم مع ذلك لم يعمدوا إلى حكّ هذا الشعار الشيعي الأهم على مسكوكاتهم بصورة واسعة ورسمية. بدأ آل بويه، الذين جاؤوا من منطقة الديلم، عملهم كقواد في جيش الزياريين. وبسطوا نفوذهم ووسّعوا حكمهم بعد احتلال أصفهان وفارس وناحية جبال، وكرمان وخوزستان. دخلوا بغداد في عام ٣٣٤هـ ومنذ هذا التاريخ ولمدة تزيد على القرن خضع خلفاء بني العباس لنفوذ الأمير البويهي الذي كان يلقّب عادةً بأمير الأمراء. وقد استطاع البويهيون تحجيم السلطة السياسية والمادية للخلفاء العباسيين، لكنّهم لم يعمدوا إلى القضاء على جهاز الخلافة. وبعد فترة تقاسم البويهيون مناطق نفوذهم والتي انقسمت إلى ثلاث مناطق: ناحية الجبال، العراق، وفارس. ومهّد تقاسم النفوذ إلى ضعف سلطتهم لينتهي بهم الأمر في نهاية المطاف إلى استيلاء الغزنويين والسلاجقة على البلاد الخاضعة لحكمهم.

كان آل بويه من الشيعة، على غرار معظم الديالمة، ويبدو أنّهم في بداية أمرهم كانوا على المذهب الزيدي الشيعي، ومن ثمّ تحوّلوا إلى المذهب الإثني عشري أو الجعفري[1].

وتشكّل مسكوكات العهد البويهي مصدرًا ثرًّا لمعلومات قيّمة حول البويهيين (سرفراز وآورزمانی، ١٣٨٩ش، ص ١٩٧؛ رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣ش، ص ٤٩٦) معظم المسكوكات التي وصلتنا من العهد البويهي هي من الدراهم مع عدد قليل من الدنانير (رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣ش، ص ٤٩٤) وكانت تُضرب على طراز المسكوكات

١. أنظر: باسورث، ١٣٨١ش، صص ٣٠٤-٣٠٦؛ لمزيد من الاطلاع أنظر: جعفريان، ١٣٨٨ش، صص ٣٧٥-٣٧٦؛ چلونگر و شاه مرادي، ١٣٩٥ش، صص ١٢٥-١٣٠.

العباسية (سرفراز وآورزمانی، ١٣٨٩ش، صص١٩٦و١٩٧؛ معطوفي، ١٣٩٢ش، ص ١٥٦). كان البويهيون ينقشون على المسكوكة اسم الخليفة العباسي ومن ثمّ اسم كبير آل بويه (وثيق، ١٣٨٧ش، ص ٩٧) مع تظهير لعقائدهم الشيعية عليها - وإن بصورة نادرة - ومن هذه العقائد حكّ عبارة «علي ولي الله» كما حصل مع عدد قليل من تلك المسكوكات. وأشارت بعض المصادر إلى وجود هذه العبارة على عدد من المسكوكات التي تعود إلى العهد البويهي؛ ففي أحد تلك المصادر بحث المؤلف في مسألة تشيّع آل بويه مستندًا إلى هذه المسكوكات التي نُقشت عليها عبارة «علي ولي الله»، لكنّه مع ذلك ذكّر بأنّها مسكوكة نادرة، مستدلًا بعدم وجود نظائر لها بالنسبة لركن الدولة البويهي أو سائر الأمراء البويهيين[1]. كما تحدّث مصدر آخر عن «النماذج النادرة» للمسكوكات الشيعية في العهد البويهي التي نُقش عليها شعار «علي ولي الله» وتحمل اسم ركن الدولة (ضرب فريم) ومجد الدولة (ضرب محمدية) (رمضان، ٢٠٠٨م، ص ٣٢٥). وهنا يبرز سؤال: في عهد البويهيين الذين كانوا يدينون بالتشيّع كانت مراسيم عاشوراء واحتفالات عيد الغدير قد أصبحت من المظاهر المألوفة (ابن الجوزي، بلا تاريخ، ج٧، ص ١٥؛ ابن الأثير، ١٣٧١ش، ج٢٠، ص ٢٦٢)، فلماذا إذًا لم يبادر هؤلاء الحكام على نطاق واسع ورسمي إلى إبراز انتماءاتهم الشيعية على المسكوكات (والتي من أهم مظاهرها شعار «علي ولي الله»)؟ تتجلّى أهمية السؤال بشكل أكبر إذا عرفنا أنّ الأمراء البويهيين لم يتورّعوا أبدًا عن إبراز هويتهم القومية على مسكوكاتهم (مثل تجليل العصر الساساني) (رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣ش، ص ٤٩٧؛ سرفراز وآورزمانی، ١٣٨٩ش، ص ١٩٧؛ معطوفي، ١٣٩٢ش، ص ١٥٦؛ وثيق، ١٣٨٧ش، ص ٩٧؛ رمضان، ٢٠٠٨م، ص ٧٤). والحال أنّهم لم يفعلوا الشيء نفسه فيما يتعلّق بإبراز «هويتهم المذهبية». هناك أسباب

١. مجلة ميراث فرهنگي، العدد ٩، السنة ١٣٧٢ش، صص ٧٨-٧٩ نقلًا عن: جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٣٨٠.

عديدة تفسّر امتناعهم عن كتابة شعار «علي ولي الله» على مسكوكاتهم الذي يشكّل أهم هوية مذهبية للشيعة، من هذه الأسباب:

١. على الرغم من الانتماء الشيعي لآل بويه، إلّا أنّهم كانوا يحرصون على ممارسة سياسة براغماتية وعملانية محافظة جدًا وذلك لوجود أغلبية سنّية في البلاد الخاضعة لسيطرتهم الأمر الذي كان يحول دون اتّخاذهم مواقف صريحة، أضف إلى ذلك أنّهم كانوا بحاجة إلى الخليفة العباسي لإضفاء المشروعية على موقعهم في السلطة (لا سيّما في مواجهة منافسيهم الحكام السنّة مثل السامانيين)، فاضطرّهم ذلك إلى اتّخاذ موقف دقيق يوازن بين انتمائهم الشيعي وبين موقع أهل السنّة (كرمر، ١٣٧٥ش، ص ٧٥؛ جعفريان، ١٣٨٨ش، صص ٣٧٤-٣٧٥) ممّا جعل الغلبة لمصالحهم السياسية على معتقداتهم المذهبية الشيعية (رمضان، ٢٠٠٨م، ص ٣٢٥).

٢. اتّفق المؤرّخون على تشيّع البويهيين، لكنّهم اختلفوا فيما إذا كان تشيّعهم زيدي أو إثني عشري؛ فعلى أحد الآراء، إنّهم كانوا زيودًا، ومن ثمّ تحوّلوا إلى المذهب الإمامي لاحقًا (چلونگر وشاه مرادي، ١٣٩٥ش، صص ١٢٧-١٣٠؛ جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٣٧٥). يمكن القول، أنّه عندما كان البويهيون متأثّرين بالتشيّع الزيدي كان عليهم أن ينصّبوا أحد أئمة الزيدية حاكمًا للدولة التي أسّسوها وتبعًا لذلك أن ينقشوا اسمه على المسكوكات بدل الخليفة العباسي، فانصرفوا عن هذا الأمر لأنّه يعني تخلّيهم عن سلطتهم ونفوذهم. ناهيك عن أنّ مثل هذا التوجّه لربّما زعزع أركان حكمهم، وعرّض العالم الإسلامي لتحدٍّ خطير لاعتقاد معظم المسلمين بالمشروعية السياسية والدينية للخلافة العباسية، فضلًا عن أنّه كان سيزعج شيعة العراق حيث كان السواد الأعظم منهم على المذهب الإمامي. لكل هذه الأسباب وجد البويهيون أنّ الأنسب هو في المحافظة على الخلافة العباسية، وأن يذكروا اسم الخليفة على مسكوكاتهم والانصراف عن نقش أيّ شعارات شيعية عليها (وأهمها طبعًا شعار «علي ولي الله»). وفي هذا السياق أيضًا يمكن تفسير

ابتعاد البويهيين عن المذهب الزيدي واعتناق المذهب الإمامي. ربما كانوا يعتقدون أنّ اعتناقهم لهذا المذهب لن يترتّب عليهم تسليم السلطة للعلويين، كما يُحتمل أنّهم اعتقدوا بأنّ غياب إمام الشيعة الإثني عشرية سوف يتيح لهم الإبقاء على السلطة في أيديهم. وهذا السبب بالتحديد هو الذي دفعهم إلى المحافظة على الخلافة العباسية (جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٣٧٨). فامتنعوا خلال فترة حكمهم عن ضرب المسكوكات التي تحمل الشعارات الشيعية (ومنها شعار «علي ولي الله») على نطاق واسع، فحجّتهم في التنصّل عن هذا العمل قائمة وهي غيبة إمام عصرهم، وبذلك حالوا دون إثارة حساسية الغالبية المسلمة المعتقدة بمشروعية الخلافة وفي الوقت نفسه ضمنوا استمرار حكمهم.

وهناك عصر آخر شهد حكّ لشعار «علي ولي الله» على المسكوكات الإيرانية في فترة ما قبل حملة المغول، أعني حكم آل باوند. والملاحظة الجديرة بالذكر هنا أنّ الشعار المذكور قد حُكّ على معظم مسكوكات الباوندیين في عهدهم، بخلاف عصر البويهيين. آل باوند هم سلالة من الأمراء المحليين في إقليم مازندران يُنسبون إلى باوند سابور، والذي يُعتقد أنّه من أحفاد قباد شاه الساساني، وقد حكمت هذه السلالة للفترة من ٤٥٠ إلى ٧٥٠هـ على أجزاء من مازندران وگيلان تحت أسماء «اسپهبدان» أو «ملوك مازندران» وضمن ثلاثة فروع هي «كيوسي» و«اسپهبدي» و«كين خوازي»[1]. كانت للباوندیين، لا سيّما في عصر اسپهبدي ميول شيعية واضحة. يشير باسورث إلى أنّ الباوندیين في المرحلة الأولى من دولتهم عندما كانوا عمالًا للبويهيين في مناطقهم كانوا يدينون بالمذهب الشيعي الإثني عشري، وأصبحوا في العهد الاسپهبدي شيعة إثني عشرية مئة في المئة (باسورث، ١٣٨١ش، صص ٣١٨-٣١٩). ويعدّ العصر الباوندي

١. لمزيد من الاطلاع حول «آل باوند» أنظر: سجادي، بلا تاريخ، ج١، صص ٥٨٥-٥٩٧؛ Madelung, 1984,V. I, pp. 747-753

الاسپهبدي عصر انتشار التشيّع الإمامي في طبرستان - حيث كانت بعض مناطق هذا الإقليم تضمّ أقليات شيعية - (ياقوت الحموي، ١٣٨٠ش، ج١، ص ١٩٧)[١].

وبصورة عامة كانت مسكوكات الباونديين تُضرب على نفس أسلوب المسكوكات العباسية والبويهية، حيث كانت تُنقش عليها أسماء الخلفاء العباسيين والأمراء الباونديين، وفي بعض الأحيان، أسماء عدد من الحكام البويهيين والزياريين والسلاجقة. النقطة التي تحظى بأهمية هي أنّ الشعار الشيعي «علي ولي الله» أيضًا كان يُحكّ على معظم مسكوكات الباونديين وهو ما ميّزها عن سائر المسكوكات في ذلك العصر. وقد ظهر هذا الشعار على المسكوكات الباوندية منذ عهد رستم بن شروين (٣٥٣-٣٦٩هـ أو ٣٧٠هـ) واستمرّ في عهد الحكام الباونديين اللاحقين (رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣ش، صص ٤٧٤-٤٧٦؛ حقيقت (رفيع)، ١٣٥٦ش، ص ٣٧٠). وبناءً عليه، وطبقًا للمعلومات التي تفيد بها المسكوكات فإنّ ظهور وانتشار التشيّع في آل باوند يعود إلى آواخر العصر الباوندي الكيوسي، أي منتصف القرن الرابع الهجري. والمسكوكات في عهد أسرة آل باوند كانت تحمل عادةً عبارة «علي ولي الله»؛ ومواصلة استخدام الحكام الباونديين لهذا الشعار يشير إلى عقيدتهم الراسخة بالمذهب الإثني عشري (جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٣٦١). يعدّ قارن ابن شهريار الملقّب بـ«أبي الملوك» ثامن حكّام الأسرة الباوندية الكيوسية (٢٥٤ هـ)، أول حاكم اعتنق الدين الإسلامي (سجادي، بلا تاريخ، ج١، ص ٥٨٧). من ناحية ثانية، وكما أوضحنا سابقًا، فإنّ ضرب الشعار الشيعي «علي ولي الله» على المسكوكات الباوندية بدأ في عهد رستم بن شروين (٣٥٣-٣٦٩ أو ٣٧٠هـ). لذا يمكن القول طبقًا للمسكوكات المتوفرة أنّ الباونديين في بداية

١. لمزيد من الاطلاع حول تشيّع آل باوند أنظر: ابن اسفنديار، ١٣٦٦ش، القسمان ٢ و٣، صص ٣٣-٣٤، ٩١، ١٣١والقسم الأول، صص ١١٩-١٢٠ و١٠٨؛ مرعشي، ١٣٤٥ش، صص ٩٦-٩٧؛ چلونگر وشاه مرادي، ١٣٩٥ش، صص ١٤٦-١٤٨ و١٥٠-١٥١.

أمرهم كانوا يعتنقون الديانة الزرادشتية، ومن ثمّ أسلموا وخلال فترة تقارب المئة سنة (من منتصف القرن الثالث إلى منتصف القرن الرابع الهجري) دخلوا في التشيّع، فأبرزوا ميولهم ومعتقداتهم الشيعية على مسكوكاتهم.

- سكة رستم بن شروين/الدرهم، ضرب فريم، ٣٦٥هـ باسم الخليفة العباسي المعزول المطيع لله/الكتابة على وجه المسكوكة: بأمر رستم/ لا إله إلّا الله/ المطيع لله/ ركن الدولة/ بسم الله/ ضُرب هذا الدرهم بفريم سنة خمس و ستين و ثلاثمائة/ لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله/ الكتابة على ظهر المسكوكة: الله/ محمد رسول اللهً/ علي ولي الله/ محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون(رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣، ص ٤٧٥).

- مسكوكة رستم بن شروين/ الدرهم، ضرب فريم، ٣٦٧هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ رستم بن

شروين/ محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كلّه ولو كره المشركون/ الكتابة على ظهر المسكوكة: الطائع لله/ عضدالدولة أبو شجاع/ مؤيد الدولة أبو منصور/ بسم الله/ ضُرب هذا الدرهم بفريم سنة سبع و ستين و ثلاثمائة/ لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله (رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣، ص ٤٧٦).

- مسكوكة مرزبان بن شروين/ الدرهم، ضرب فريم، ٣٧١هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ الملك عضد الدولة و تاج الملة/ بسم الله/ ضُرب هذا الدرهم بفريم سنة إحدى و سبعين و ثلاثمائة/ لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ الطائع لله/ مؤيد الدولة/ محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون (رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣، ص ٤٧٦).

- مسكوكة شهريار بن رستم/ الدرهم، ضُرب فريم، ٣٧٣هـ/ الكتابة على

وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ الملك عضد الدولة و تاج الملة/ مؤيد الدولة أبو منصور/ وحده لا شريك له/ الطائع لله/ شهريار بن رستم/ بسم الله/ ضُرب هذا الدرهم بفريم سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة/ الكتابة على ظهر المسكوكة: الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ شهريار بن رستم/ محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (رضائي باغ بيدي، ١٣٩٣ش، ص ٤٧٦).

• مسكوكة علي بن شهريار/ الدينار/ عبارة «علي ولي الله» على وجه المسكوكة.

https://www.sixbid.com/browse.html? auction=476&category= 10428&lot= 488379

• مسكوكة رستم بن شَروين/ الدرهم/ عبارة «علي ولي الله» على وجه المسكوكة.

http://db.stevealbum.com/php/lot_auc.php? site=2&sale=27&lot=732&lang=1

وآخر مرّة نُقشت عبارة «علي ولي الله» كانت في عصر ما قبل المغول على مسكوكات الدولة الإسماعيلية النزارية الإيرانية، وظهرت الدعوة الإسماعيلية النزارية كنتيجة للانشقاق الذي حصل في الخلافة الفاطمية بعد موت الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في ٤٨٧هـ بين المستعلي ونزار على خلافته وإمامة الإسماعيلية. وقد آلت الإمامة في نهاية الأمر إلى الحسن الصباح (٤٨٣-٥١٨هـ) وأصبح زعيمًا للإسماعيلية النزارية في إيران حيث احتل قلعة ألموت الجبلية في الديلم وأسّس كيان الدولة الإسماعيلية النزارية الإيرانية فيها. وقد ارتقى ثمانية أشخاص زعامة الدعوة الإسماعيلية النزارية في مرحلة ألموت التي أسّسها الحسن الصباح، ثلاثة دعاة خدموا العقيدة الإسماعيلية وخمسة أشخاص ادّعوا الإمامة. آخر أرباب ألموت هو ركن الدين خورشاه (٦٥٣-٦٥٤هـ) الذي هُزم أمام الزحف المغولي بقيادة هولاكو على القلعة، وبذلك سقطت الدولة الإسماعيلية النزارية في إيران (باسورث، ١٣٨١ش، ص ٣٩٢).

وفي فترة استقرار سلطة الإسماعيلية النزارية في مرحلة ألموت بإيران وازدهار اقتصاد دولتها، بادر زعماء الدولة الإسماعيلية النزارية إلى ضرب المسكوكات. ويبدو أنّ أرباب ألموت على الأقل بعد الخليفة الثاني للحسن الصباح - محمد بن بزرگ أميد (٥٣٢-٥٥٧هـ) - كانوا يضربون المسكوكات باسمهم (سجادي ومجيدي، بلا تاريخ، ج١٠، ص ٩٧). وكان شعار «علي ولي الله» من بين الشعارات التي حُكّت عل مسكوكات الإسماعيلية النزارية في إيران في تلك الفترة. وقد عُثر على مسكوكات ذهبية تعود إلى عصر محمد بن بزرگ أميد (٥٣٢-٥٥٧هـ)، ثالث زعماء الدولة الإسماعيلية النزارية في إيران ضُربت في السنوات ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٥٣ و٥٥٥ هـ، وتظهر عليها عبارات «علي ولي الله/ المصطفى لدين الله نزار» كما حُكّت عليها صلوات على آبائه وأحفاده، وذُكر أنّ اسم دار الضرب

لهذه المسكوكات هو «كرسي الديلم» (علاء الديني، ١٣٩٤ش، ص ٤١١؛ أعظمي، ١٣٥١ش، ص ٩٩؛ سجادي ومجيدي، بلا تاريخ، ج١٠، ص ٩٧) كما توجد مسكوكات لعلاءالدين محمد (٦١٨-٦٥٣هـ)، سابع زعماء الدولة الإسماعيلية النزارية في إيران يعود تاريخ ضربها إلى سنة ٦٥٠هـ ونُقشت عليها عبارة «علي ولي الله» وعلى ظهرها عبارة «السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين محمد بن حسن» ومكان ضربها «كرسي الديلم» (سرافرازي، ١٣٩٤ش، ص ١٣). وثمّة مسكوكة نادرة ورائعة وصلتنا من آثار الدولة الإسماعيلية في قلعة ألموت مصنوعة من الذهب ونقشت عليها عبارة «علي ولي الله» بالإضافة إلى عبارات «فاطمة سيدة نساء العالمين/ الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة/ محمد بن الحسين ١»، وعلى ظهر المسكوكة نُقشت عبارات: «لا إمام إلّا إمام الحق/ عبد الله وولیه نزار أبو القاسم/ الإمام المصطفى لدين الله/ أمير المومنين» (أندامي وسليماني، ١٣٨٠ش، ص ٨١).

• مسكوكة محمد بن بزرگ أميد/ ضرب «كرسي الديلم»، ٥٤٢هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ محمد بن بزرگ أميد/ وعلى الحاشية: بسم الله/ ضُرب هذا الدينار بكرسي الديلم سنة اثني وأربعين وخمس مائة (٥٤٢هـ)/ الكتابة على ظهر المسكوكة: علي ولي الله/ المصطفى

لدين الله نزار/ وعلى الحاشية: أمير المومنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه أبدا(علاء الديني، ١٣٩٤ش، ص ٤١١).

- مسكوكة من عصر الإسماعيلية النزارية في إيران/كرسي الديلم، ٥٥٧هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ وعلى الحاشية: بسم الله/ ضُرب هذا الدينار ببلدة الإقبال «كرسي الديلم» سنة سبع و خمسين و خمس مائة (٥٥٧هـ)/ الكتابة على ظهر المسكوكة: علي ولي الله/ المصطفى لدين الله نزار/ على الحاشية: أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه أبدًا (علاء الديني، ١٣٩٤ش، ص ٤١٢).

ب) نقش شعار «علي ولي الله» على المسكوكات الإيرانية من القرن السابع إلى أوائل القرن العاشر الهجري

أرّخت حملة المغول على شرق العالم الإسلامي وقيام الحكومة الإيلخانية في إيران في منتصف القرن السابع الهجري لمرحلة جديدة في تاريخ إيران. وقد أدّى هذا الحدث إلى ظهور تحولات واسعة سياسية وثقافية واجتماعية في إيران امتدّت تبعاتها حتى تأسيس الحكومة الصفوية في بداية القرن العاشر الهجري. والإيلخانيون اسم لسلالة من أحفاد القائد المغولي جنكيز خان الذي أناط بحفيده هولاكو (٦٥٤-٦٦٣هـ) كبير خانات المغول مهمة الاستيلاء على البلدان في غرب آسيا وترسيخ نفوذ المغول فيها. لقد هزم هولاكو الإسماعيليين النزاريين في قلعة ألموت،

وبقتلهم آخر خلفاء بني العباس المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ) طووا آخر صفحة في تاريخ الخلافة العباسية، ووضعوا أسس الحكومة الإيلخانية التي استمرّت لقرن ونصف وشملت مناطق نفوذها معظم بلاد فارس وآسيا الصغرى ووصلت في بعض الفترات إلى تخوم الشام. بعد موت آخر الحكّام الإيلخانيين الكبار أبو سعيد (٧١٦-٧٣٦هـ)، انفرط عقد الدولة الإيلخانية، لتخلفها حكومات محلية في مختلف أنحاء إيران (باسورث، ١٣٨١ش، صص ٤٨٠-٤٨١؛ موسوي، بلا تاريخ، ج١٠، صص ٧٠٤-٧١١).

كان هولاكو على دين أجداده (الديانة الشامانية) وكان بعض خلفائه منهم أباقا خان وأرغون وگيخاتو يدينون بالبوذية (موسوي، بلا تاريخ، ج١٠، ص ٧٠٨؛ مرتضوي، ١٣٤١ش، ص ٥)، لكنّ الإسلام استمرّ في إيران حتى بعد حملة المغول، وهو ما ميّز العصر الإيلخاني أعني التسامح الديني وحرية اعتناق الأديان وغياب العصبية الدينية (مرتضوي، ١٣٤١ش، ص ٥٨). ومع مرور الوقت وقع ملوك المغول وأمراؤهم تحت تأثير النفوذ المعنوي والروحي للدين الإسلامي وبتشجيع من وزرائهم ومستشاريهم وأئمة الدين، بدأوا باعتناق الدين الإسلامي (مرتضوي، ١٣٤١ش، صص ١١-١٢). وكان دخول غازان خان في الدين الإسلامي نقطة تحوّل مهمة ومؤثّرة للغاية في تشجيع المغول على دخول الدين الجديد أفواجاً أفواجا (موسوي، بلا تاريخ، ج١٠، ص ٧٠٩) ويعدّ العصر الإيلخاني عصرًا مشرقًا لجهة انتشار التشيّع وقوّته، حيث ظهر الاهتمام الجاد بالمذهب الشيعي منذ عهد غازان (القاشاني، ١٣٨٤ش، ص ٩٩). فقد كان غازان يكنّ احترامًا شديدًا لأهل بيت النبي الأكرمﷺ ويواظب على زيارة مراقد أئمة الشيعةعليهم السلام وكان يعتني عناية فائقة بعمران الأماكن والبقاع الدينية المقدسة (الهمداني، ١٣٥٨ش، صص ١٩٠-١٩١). واستمرّت هذه السياسة حتى عهد السلطان محمد ألجايتو الذي صار التشيّع في عهده مذهبًا رسميًا ومعترفًا به، وكان المذهب الرسمي للبلاط الإيلخاني حتى آخر عمره (القاشاني، ١٣٨٤ش، صص ٩٦-١٠٠؛ مرتضوي، ١٣٤١ش، ص ٤٠).

نُقش الشعار الشيعي الرئيسي أعني «علي ولي الله» لأول مرة في العصر الإيلخاني على مسكوكات أباقا خان (٦٦٣-٦٨١هـ) خليفة هولاكو. فقد عُثر على مسكوكة من الفضة ضُربت في تبريز تعود إلى عصر أباقا خان ونُقشت عليها عبارة «علي ولي الله». تاريخ ضرب المسكوكة غير واضح ولم يظهر منه سوى «... سبعين وستمائة» (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ٢٠). وللمرة الثانية تُشاهد مثل هذه العبارة في العصر الإيلخاني وهذه المرة منقوشة على مسكوكات رابع السلاطين الإيلخانيين أرغون في العصر الإيلخاني (٦٨٣-٦٩٠هـ) حيث عُثر على مسكوكات مختلفة من عصر أرغون تحمل العبارة المذكورة (ترابي طباطبائي، ١٣٥٥ش، صص ١٢-١٣؛ علاء الديني، ١٣٩٥ش، صص٦١ و٨٥؛ سرافرازي، ١٣٨٩ش، صص ٥٥-٥٦). ويشير حكّ هذه العبارة على مسكوكات حكومة أباقا خان وأرغون إلى أنّ الشيعة كانوا من بين القوى الفاعلة والمهمة في ذلك العصر وحظوا بنفوذ كبير لدرجة سمح هذا النفوذ بحكّ اسم الإمام علي عليه السلام بعنوان «ولي الله» على مسكوكات ذلك العصر. استمرّ حكّ هذا الشعار الشيعي على المسكوكات الإيلخانية في العصور اللاحقة أيضًا، وكذلك المسكوكات في عهد غازان سابع السلاطين الإيلخانيين (٦٩٤-٧٠٣هـ)، حيث كانت تُكتب عليها عبارة «علي ولي الله» (علاء الديني، ١٣٩٥ش، صص ١٠٧ و١٥٦).

وصل استخدام الشعارات الشيعية ومن بينها عبارة «علي ولي الله» على مسكوكات العصر الإيلخاني ذروته في عصر السلطان محمد خدابنده أولجايتو، ثامن السلاطين الإيلخانيين (٧٠٣-٧١٦هـ). فمسكوكات هذا السلطان الذي اعتنق المذهب الشيعي الإثني عشري عليهم السلام تزخر بالشعارات الشيعية (رمضان، ٢٠٠٨م، صص ١٠٧ و٣٣٠) ومسكوكاته التي تحمل هذه العبارة على ثلاثة أنواع:

١. مسكوكات ضُربت في بداية استلام ألجايتو للحكم وقبل جعل المذهب الشيعي مذهبًا رسميًا، ونُقش عليها شعار «علي ولي الله» وأسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام. وتعدّ هذه باكورة مسكوكات العصر الإيلخاني، حيث يتوسّط

المسكوكة اسم الإمام علي عليه السلام أول أئمة الشيعة، بعد عبارة «لا إله إلّا الله» و«محمد رسول الله» (وصّاف الحضرة، ١٣٨٨ش، ج٤، ص ١٧٦؛ بياني، ١٣٨٧ش، ص ٢٣١؛ سرافرازي، ١٣٨٩ش، ص ٦١).

٢. مسكوكات تحمل شعارات شيعية ضُربت في الفترة من سنة ٧٠٩ إلى ٧١٣هـ وبالخط الإيغوري، وتحمل شعار «علي ولي الله» مع أسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام وكذلك اسم أولجايتو، وقسم من الآية الرابعة من سورة الروم، مع ذكر مكان وتاريخ ضرب المسكوكة. كما ورد في عدد من المسكوكات لقب «الحجة» بعد اسم محمد للإمام صاحب الزمان عليه السلام[1].

٣. مسكوكات نقشت عليها شعائر شيعية يعود تاريخ ضربها إلى سنة ٧١٢ أو ٧١٣هـ وتحمل عبارات باللغة الإيغورية، والعبارات المنقوشة على هذه المسكوكات هي من قبيل «علي ولي الله» وأسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام وكذلك اسم أولجايتو ومكان وتاريخ ضرب المسكوكة (علي زاده مقدم، ١٣٨٨ش، ص ٤٣؛ معطوفي، ١٣٩٢ش، ص ١٨٤؛ مبارك، ١٣١٨ش، قسم ثالث، صص ٦٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧ و٨٠).

وتبيّن معلومات المسكوكات أنّ من بين أعقاب الإيلخانيين بعد عصر أبي سعيد، أعني طغاتيمور خان، وهو من أحفاد أحد شقيقي جنكيز، أوتكن أو جوچي وكان يحكم غرب خراسان وجرجان في الفترة من ٧٣٨ - ٧٥٤هـ، أقول إنّ هذا السلطان هو الوحيد الذي نُقشت على بعض مسكوكاته عبارة «علي ولي الله»؛ وعلى بعض آخر من مسكوكاته نُقشت عليها العبارة المذكورة مع صلوات على رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الإثني عشر عليهم السلام، على سبيل المثال مسكوكات يعود تاريخ ضربها إلى الأعوام ٧٣٨، ٧٤٢ و٧٤٥هـ في مدينة آمل أيضًا

١. وقد ذكر كل من: علي زاده مقدم، ١٣٨٨ش، صص ٤٠-٤١؛ معطوفي، ١٣٩٢ش، ص ١٨٤؛ مبارك، ١٣١٨ش، قسم ثالث، ص ٧٠؛ يوسف، ١٤٢٣ش، ص ٩٧، نقش قسم من الآية الرابعة من سورة الروم على المسكوكات ضرب أصفهان، البصرة، تبريز، شيراز، وقيصرية في السنوات ٧١٠، ٧١١ و٧١٤هـ.

(علاء الديني، ١٣٩٥ش، صص ٥٣٦ و٥٦٩-٥٧٠؛ ترابي طباطبائي، ٢٥٣٥، ص ١٤؛ ترابي طباطبائي، ١٣٥١ش، ص ٥٧؛ جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٧٨٣). الملاحظة الجديرة بالذكر هنا أنّ هذه المسكوكات تحتوي على آثار من المعتقدات الدينية للمدينة التي ضُربت فيها المسكوكة (أي آمل) وليس صاحب المسكوكة أعني طغاتيمور خان الإيلخاني (ترابي طباطبائي، ١٣٥٥ش، ص ١٤). كان السلطان طغاتيمور خان من أهل السنّة، وكان يحكم في إقليم مازندران. وحارب مع الملوك الكرتيين في هرات ضدّ السربدارية الشيعة في خراسان. ولذلك فإنّ نقش الشعارات الشيعية (وخاصة شعار «علي ولي الله») على مسكوكاته يضع علامة استفهام. وهناك عدّة احتمالات لحدوث مثل هذا الأمر: أولها، أنّ طغاتيمور ليس هو من روّج لهذه المسكوكات بل أمراء خراسان وأشراف هذا الإقليم ضربوا هذه المسكوكات باسمه، ذلك أنّ العادة جرت أن يدعم الحكام والسلاطين المحليون أحد الأمراء المغول ويحكم باسمه، لأنّهم كانوا يحذّرون من حكّ أسمائهم على المسكوكات، وعليه، كانوا ينقشون اسم الأمير المغولي على المسكوكة (سرافرازي، ١٣٨٩ش، ص ٦٣). الاحتمال الآخر هو نظراً لتزايد التوجهات الشيعية في تلك الفترة في مازندران وخراسان وخاصة مع قيام الدولة السربدارية الشيعية، فإنّ طغاتيمور خان ومن أجل إرضاء المزاج العام لرعاياه الشيعة، كان ينقش الشعائر الشيعية على المسكوكات (ولا سيّما في المناطق الشيعية). (سرافرازي، ١٣٨٩ش، ص ٦٤؛ جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٧٨٣). أضف إلى ذلك، أنّنا لو أخذنا بعين الاعتبار الموقع الجغرافي لمكان ضرب المسكوكة (آمل) ومجاورتها للمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السربدارية، وكذلك تواريخ ضرب هذه المسكوكات المعاصرة لفترة سلطنة أقوى سلاطين السربدارية نفوذاً ألا وهو وجيه الدين مسعود (٧٣٨-٧٤٤هـ)، أقول لو وضعنا هذه الاعتبارات نصب أعيننا يمكن أن نحتمل حينئذ أنّ طغاتيمور أمر بحكّ شعار «علي ولي الله» وكذلك أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام على المسكوكات من أجل لفت انتباه السلطان السربداري وجلب رضاه (ترابي طباطبائي، ١٣٥١ش، ص ٥٧).

ويوضّح حكّ شعار «علي ولي الله» على المسكوكات الإيلخانية بعض النقاط حول أوضاع التشيّع والشيعة في ذلك الزمان:

١. في بداية عهد الدولة الإيلخانية حيث كان الإيلخانيون على أديان ومذاهب شتى غير الدين الإسلامي، فتح تسامحهم الديني وعدم معارضتهم لتعدّد الأديان الباب لأن يمارس أتباع الأديان والمذاهب بمن فيهم الشيعة طقوسهم الدينية بحرية ودون مضايقة من الحكومة. ومن هنا يُنظر إلى حكّ الشعارات الشيعية ومنها «علي ولي الله» على مسكوكات أباقا خان وأرغون من زاوية التسامح الديني الذي اتّصف به الإيلخانيون.

٢. في المراحل اللاحقة من حكم الإيلخانيين أعني مرحلة دخول المغول في الإسلام ونزوع غازان وأولجايتو إلى المذهب الشيعي أخذت وتيرة التشيّع تتصاعد وتتّسع شيئًا فشيئًا. إنّ مسألة حكّ الشعارات الشيعية وخاصة «علي ولي الله» على المسكوكات الإيلخانية في هذه المرحلة كانت انعكاسًا لميول الإيلخانيين ونزوعهم نحو التشيّع والذي أعقبه ازدهار هذا المذهب وانتشاره ولم يكن نتيجة نهجهم في التسامح مع المذاهب بما فيه المذهب الشيعي.

٣. كانت أولى المسكوكات التي تحمل شعار «علي ولي الله» في العصر الإيلخاني قد ضُربت في ظلّ حكم أباقا خان وأرغون. صحيح أنّ عامل التسامح الديني الذي اتّصف به الإيلخانيون كان له دور مهم في ضرب هذه المسكوكات إلّا أنّه ومن زاوية أخرى يمكن القول بأنّهم كانوا يسعون إلى استمالة الشيعة وجلب تأييدهم بسبب تصاعد قوة التشيّع وانتشاره في تلك المرحلة، ولذلك كان بمثابة عامل آخر وراء ضرب الإيلخانيين للمسكوكات التي تحمل الشعائر الشيعية. ويشير ضرب هذه المسكوكات في عهد أباقا خان وأرغون إلى أنّ الشيعة أصبحوا من بين الجماعات الفاعلة والمهمة والمؤثّرة في العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية، وأنّ نفوذهم بلغ درجة كبيرة بحيث دفع الإيلخانيين إلى كتابة شعار «علي ولي الله» على بعض المسكوكات. الملاحظة التي تستدعي

الوقوف عندها هي أنّه في الوقت الذي لا تتضمّن المصادر التاريخية إشارات صريحة عن أوضاع الشيعة وأحوالهم في ذلك العصر، تفصح هذه المسكوكات بجلاء عن نشاط فاعل للشيعة وأهميتهم كقوة مؤثّرة في عصر أباقا خان وأرغون. كما لا ينبغي أن نقلّل من أهمية ما ورد في المصادر التاريخية من تشدّد أرغون إزاء أهل السنّة، ما دفع بالبعض إلى الاعتقاد أنّ معارضة أرغون للمذهب السنّي في إيران هو الذي جعل الشيعة يشعرون بوجود ملاذ آمن في ظلّ حكم هذا الحاكم الأمر الذي أثار حفيظة أهل السنّة (بياني، ١٣٨٧ش، ص ٢٤١). ويمكن أن نستوحي من المسكوكات التي حملت شعار «علي ولي الله» في تلك الفترة إلى أنّ أرغون كان يولي اهتمامًا خاصًا بالشيعة الذين كانوا في توسّع وانتشار مضطرد.

٤. في عهد غازان خان نُقش شعار «علي ولي الله» مع أسماء الأئمة الإثني عشر على المسكوكات، ما يعدّ أمرًا بالغ الأهمية، ويشي بالحضور الفاعل للشيعة وأهمية التشيّع الإمام الإثني عشري وتألّقه وازدهاره في إيران في عهد هذا السلطان، كما يدلّ على انتشار التشيّع ورواجه في أذربيجان وتبريز (عاصمة الحكومة الإيلخانية في عهد غازان خان)؛ وهي العاصمة التي سوف تشهد قيام أول دولة قومية مذهبية شيعية في إيران (الصفويون) (سرافرازي، ١٣٨٩ش، ص ٦٠).

٥. بلغ التشيّع في عهد السلطان محمد خدابنده أولجايتو ذروة مجده وتوسّعه طيلة العصر الإيلخاني. فمنذ وصوله إلى سدّة الحكم وحتى قبل أن يعلن التشيّع مذهبًا رسميًا، أقدم على ضرب مسكوكات تحمل شعار «علي ولي الله»، وازدادت وتيرة هذا العمل وتوسّعت خلال سنيّ حكمه.

٦. تعكس المسكوكات المضروبة في عهد أولجايتو بجلاء ووضوح شديد الحساسيات والصراعات والاختلافات المذهبية بين الشيعة وأهل السنّة، وذلك لما نُقش على مسكوكات هذا السلطان الإيلخاني من شعارات مذهبية خاصة بالشيعة وأهل السنّة. ولذلك نجد نقش الشعائر الشيعية («علي ولي الله» وكذلك أسماء أئمة الشيعة عليهم السلام) على الكثير من المسكوكات المضروبة في عهده. وفي نفس

الوقت، نجد أسماء الخلفاء الأوائل قد نُقشت أيضًا على بعض المسكوكات في عهد نفس هذا الحاكم ممّا يشير إلى ميول الضارب نحو مذهب أهل السنّة. النقطة المهمة هنا أنّ حكّ أسماء الخلفاء الراشدين على المسكوكات الإيلخانية حدث لأول مرة في عهد السلطان أولجايتو (ترابي طباطبائي، ١٣٥١ش، ص ٨٢) واستمرّ هذا الأمر في المراحل التاريخية اللاحقة. ويمكن تفسير ذلك بأنّ أولجايتو عندما تشيّع رسميًّا وظهرت شعارات المذهب مثل «علي ولي الله» بشكل واسع على المسكوكات في عهده، أدرك الحساسية المذهبية التي سوف تثيرها هذه الخطوة عند أهل السنّة فتدارك ذلك بأنّ خلق توازنًا بين الفريقين للحؤول دون إثارة أهل السنّة واستفزازهم فأمر بحكّ الشعارات الخاصة بهم على المسكوكات. ويحتمل أيضًا أن يكون أهل السنّة هم من طلب من السلطان حكّ شعاراتهم الخاصة على المسكوكات، فاستجاب السلطان أولجايتو لذلك لاعتبارات سياسية ومذهبية واجتماعية.

٧. بالاستناد إلى وثائق علم المسكوكات يمكن أن نطرح رأيًا آخر وهو أنّه في عهد السلطان أولجايتو تحوّل الشيعة إلى قوة مهمة وفاعلة في إيران، لدرجة أنّه حتى الحكّام السنّة لم يستطيعوا تجاهل دورهم المتعاظم، أو بعبارة أوضح، أنّ الحكام والأمراء من أجل تمرير سياساتهم، اضطرّوا في تلك الفترة إلى الاعتراف بدور الشيعة وأهميتهم، ومن الأمثلة على ذلك حكّ شعار «علي ولي الله» على مسكوكات طغاتيمور السنّي.

• مسكوكة أرغون/ ضرب استرآباد، ٦٨٥هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا

إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: استرآباد.../ الكتابة على ظهر المسكوكة: قاآن أرغون/ على الحاشية: شهور سنة خمسة و ثمانين و ستمائة (٦٨٥هـ) (علاء الديني، ١٣٩٤ش، ص ٦١).

- مسكوكة أرغون/ ضرب استرآباد/ الكتابة على وجه المسكوكة: (بالخط الإيغوري) خاقانو ارابم ارغونون دلدككو لوكسين/ (بالخط الفارسي) استرآباد/ صورة طائر/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: تاريخ و محل الضرب (ترابي طباطبائي، ١٣٥١ش، ص ١٣).

- مسكوكة غازان/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: الكتابة غير واضحة/ الكتابة على ظهر المسكوكة: سليل الملوك غازان العادل/ صورة لطائر الصيد في الجهة اليمنى، وخلفه صورة لشمس مشرقة (علاء الديني، ١٣٩٥ش، ص ١٠٧).

• مسكوكة غازان/ ضرب استرآباد/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: استرآباد/ الكتابة على ظهر المسكوكة: أسفل الخطوط الإيغورية صورة لطائر في الجهة اليمنى، وخلفه صورة لشمس مشرقة/ غازان محمود/ على الحاشية: سنة... (علاء الديني، ١٣٩٥ش، ص ١٥٦).

• مسكوكة أولجايتو/ ضرب آمل، ٧١٠هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: الله/ لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ ضرب آمل/ على الحاشية: اللهم صلّي على محمد و علي و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و محمد و علي و الحسن و محمد/ الكتابة على ظهر المسكوكة: ضُرب في أيام دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجايتو سلطان غياث الدنيا والدين خدابنده محمد خلّد الله ملكه/ على الحاشية: بالخط الإيغوري أولجايتو سلطان/ لله الأمر من قبل ومن بعد/ ضرب آمل/ سنة عشر وسبعمئة (٧١٠هـ) (علاء الديني، ١٣٩٥ش، ص ١٧٤).

- مسكوكة أولجايتو/ ضرب أصفهان، ٧١٠هـ / الكتابة على وجه المسكوكة: بسم الكريم/ الله/ لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ الحاشية: اللهم صلّي على محمد و علي و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و محمد/ الكتابة على ظهر المسكوكة: ضُرب في أيام دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجايتو سلطان غياث الدنيا والدين خدابنده محمد خلّد الله ملكه/ على الحاشية: بالخط الإيغوري أولجايتو السلطان/ لله الأمر من قبل ومن بعد/ ضرب أصفهان/ سنة عشر وسبعمئة (٧١٠هـ) (علاء الديني، ١٣٩٥ش، ص ١٧٦).

- مسكوكة أولجايتو/ ضرب يزد، ٧١٣هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ الحاشية: اللهم صلّي على محمد و علي و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و محمد/ الكتابة على ظهر المسكوكة: ضُرب في دولة المولى السلطان

الأعظم مالك رقاب الأمم غياث الدنيا والدين أولجايتو سلطان محمد خلّد الله ملكه/ على الحاشية: ضُرب في يزد في شهور سنة ثلاث عشر وسبعمئة (٧١٣هـ) (علاء الديني، ١٣٩٥ش، ص ١٩٦).

• مسكوكة أولجايتو/ ضرب سلطانية، ٧١٠هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: بسم الكريم/ الله/ لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: اللهم صلّي على محمد و علي و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و محمد/ الكتابة على ظهر المسكوكة: ضُرب في دولة المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم أولجايتو سلطان غياث الدنيا والدين خدابنده محمد خلّد الله ملكه/ على الحاشية: بالخط الإيغوري أولجايتو سلطان/ لله الأمر من قبل ومن بعد/ ضرب سلطانية/ سنة عشر وسبعمئة (٧١٠هـ) (علاء الديني، ١٣٩٥ش، ص ٢١٨).

• مسكوكة طغاتيمور/ ضرب آمل، ٧٤٢هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: الله/ لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ ضرب آمل/ على الحاشية:

اللهم صلّي على محمد و علي و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و محمد/ الكتابة على ظهر المسكوكة: السلطان العادل طغاتيمورخان (بالخط الإيغوري) خلّد الله ملكه/ على الحاشية: ضرب آمل في سنة إثني وأربعين وسبعمائة (٧٤٢هـ) (علاء الديني، ١٣٩٥ش، ص ٥٦٩).

استمرّ حكّ شعار «علي ولي الله» على المسكوكات الإيرانية فيما بعد العصر الإيلخاني؛ من أهم أمثلة هذا الموضوع حكّ هذا الشعار العقدي - السياسي على مسكوكات الحكومة السربدارية. ظهرت الحكومة السربدارية في العصر الذي توسّط أفول حكم السلالة الإيلخانية وظهور تيمور، وقد حكمت مناطق بيهق (سبزوار اليوم) في خراسان. نشأت حركة السربدارية في سنة ٧٣٧هـ في إطار ثورة على الظلم والجور، وكانت محاولة لإرساء النظام والاستقرار بعد اضطراب الأوضاع في حكومة المغول.

بعد موت آخر زعيم للسربدارية أعني الخواجة علي في سنة ٧٨٨هـ، تمّ تقسيم ملكه على عدد من قواده، وقد انخرط هؤلاء القوّاد فيما بعد لخدمة تيمور لنك[1] ووردت في المصادر التاريخية إشارات عن تشيّع السربدارية، منها ابن بطوطة في الكتاب الشهير الذي وضعه عن رحلاته ويقول فيه بأنّه قد استفحل أمر السربدارية وتمذهب جميعهم بمذهب الرفض وطمحوا إلى استئصال أهل السنّة بخراسان وأن يجعلوها كلمة واحدة رافضية (ابن بطوطه، ١٣٧٦ش، ج١، ص ٤٦٤) ففي مناطق نفوذ السربدارية كان مذهب الشيعة الإمامية هو السائد وكانوا يذكرون أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام في خطبهم (پطروشفسكي، ١٣٦٣ش، ص ٣٧٨) وكذلك ذكرت مصادر تاريخية أخرى حديثًا عن تشيّع السربدارية (چلونگر وشاه مرادي، ١٣٩٥ش، صص ١٩٩-٢٠٢) والأهم من كل هذه الشواهد والأدلة ما وصلنا من

١. لمزيد من الاطلاع حول السربدارية أنظر: باسورث، ١٣٨١ش، صص ٥١٣-٥١٤.

مسكوكات من هذه الدولة والتي ينبغي أن نعدّها من أهم الشواهد على تشيّع هؤلاء الحكام (جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٧٧٩).

يمكن تقسيم المسكوكات السربدارية من ناحية الشعارات المذهبية التي نقشت عليها إلى نوعين: مسكوكات نُقشت عليها شعائر أهل السنّة ومسكوكات حملت شعائر شيعية. والملاحظة المرتبطة بحثنا الحالي هي، بصورة عامة كان شعار «علي ولي الله» بالإضافة إلى أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام منقوشة على المسكوكات الشيعية للحكومة السربدارية، وعلى ظهر هذه المسكوكات نُقش تاريخ ومحل ضربها (سرفراز وآورزمانى، ١٣٨٩ش، ص ٢٢٦؛ معطوفي، ١٣٩٢ش، ص ٢٠٣؛ ترابي طباطبائي، ١٣٥٥ش، ص ١٥). على الرغم من أن مصادر علم المسكوكات تتحدّث بشكل عام عن حكّ الشعائر الشيعية على معظم المسكوكات السربدارية (سرفراز وآورزمانى، ١٣٨٩ش، ص ٢٢٦) أو «إنّ عبارة «علي ولي الله» وأسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام قد حُكّت على المسكوكات السربدارية وجميعها متشابهة تقريبًا من حيث الشكل والوزن والأسلوب» (وثيق، ١٣٨٦ش، ص ٩٤)، ولكن مع ذلك يجب القول بأنّ مسكوكات السربدارية لها تفاصيلها وتعقيداتها الخاصة بها التي ينبغي أخذها بنظر الاعتبار.

كما قلنا سابقًا، إنّ السربدارية قد ضربوا نوعين من المسكوكات، نوع نُقشت عليه شعائر أهل السنّة، ونوع ثانٍ نُقشت عليه شعائر شيعية منها عبارة «علي ولي الله». واستنادًا إلى النتائج التي خرج بها أحد البحوث، فإنّ جميع مسكوكات السربدارية حتى سنة ٧٥٩هـ كانت تحمل شعائر سنّية (باستثناء أربع مسكوكات تعود تواريخها إلى سنة ٧٥٩هـ نُقشت عليها شعائر شيعية) وأنّ جميع المسكوكات السربدارية المتأخرة نُقشت عليها شعائر شيعية (عبارة «علي ولي الله» وأسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام). وبناءً على هذا، وطبقًا للمعطيات التي يزوّدنا بها علم المسكوكات، فإنّ دولة السربدارية ظلّت على عقيدة مذهب أهل السنّة

رسمياً حتى سنة ٧٥٩هـ، ومنذ هذا التاريخ (ابتداءً من عصر الخواجة علي مؤيّد) غيّرت عقيدتها إلى المذهب الشيعي (ماسون سميث، ١٣٦١ش، صص ٨٣-٨٥؛ جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٧٨٠) مع التأكيد على أنّ الخواجة علي مؤيد (٧٦٣-٧٨٨هـ) قد جعل المذهب الشيعي المذهب الرسمي للدولة السربدارية (جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٧٨٠). طبعًا هذا الاستنتاج ليس قطعياً لأنّ بعض الروايات التاريخية تتحدّث عن تشيّع السربدارية قبل سنة ٧٥٩هـ، ناهيك عن أنّ هناك أسباب أخرى لسياسة السربدارية في ضرب المسكوكات بشعائر سنيّة وعدم ذكر الشعائر الشيعية مثل شعار «علي ولي الله»، من بين هذه الأسباب:

١. ربما كانت مسألة نقش الشعائر السنيّة على بعض مسكوكات السربدارية عبارة عن تصرّف شخصي نوعمّا والأخذ بنظر الاعتبار الإمبراطورية الإيلخانية (التي على الرغم من انحلالها إلّا أنّها ظلّت تشكّل مصدراً للمشروعية بالنسبة لحكومات ذلك العصر والتي كانت تتبنّى رسمياً عقيدة أهل السنّة). والجدير بالذكر أنّه لا ينبغي اعتبار سقوط سلالة هولاكو سقوطًا تامًا للحكم المغولي في إيران، لأنّه كان هناك الكثير في إيران في تلك الفترة يعتقدون باستمرار حكم المغول (رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٣٢). وفي الحقيقة، إنّ بعض السلالات الحاكمة في تلك الفترة كانت تسعى إلى استمداد المشروعية لحكوماتها عبر تأكيد صلة قرابتها ببعض الحكام المغول، أو الاستناد إلى المناصب التي أوكلت إليهم من قبل المغول أو إلى بعض الإقطاعيين المعروفين (رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٤٨).

٢. وهناك احتمال آخر قائم وهو أنّ السربدارية أرادوا في مرحلة معينة أن يضربوا المسكوكات بشعائر سنيّة وذلك لاجتناب الجهر بسياسة شيعية صريحة لكي يضمنوا عدم تفرّق أتباع المذهب السنّي من حولهم في مقاطعة خراسان. وفي توضيح هذه المسألة يجب القول أنّه كما يتبيّن من تقرير مستوفي في "نزهة القلوب" في القرن الثامن، فإنّ معظم أهالي خراسان، مثل جوين، وطوس،

وهرات، وخواف في تلك الفترة كانوا على مذهب أهل السنّة (مستوفي، بلا تاريخ، ص ١٨٤)، عدا مناطق قليلة مثل ناحيتي بيهق وسبزوار اللتين كان أهاليهما على المذهب الشيعي الإثني عشري ومنهما انطلقت السربدارية (مستوفي، بلا تاريخ، صص ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧ و١٩٠). كما لا يفوتنا أنّه في تلك الفترة كان أمراء السنّة في المناطق الشيعية أيضًا يضربون أحيانًا مسكوكات بمضامين شيعية.

٣. ويمكن القول أيضًا، أنّ حكومة السربدارية الدينية – السياسية أثناء قيامها تعرّضت لتهديدات شديدة من قبل منافسيها في الخارج وهم جميعًا من أهل السنّة (رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٤٨-٦٨). وعليه، اقتضت الضرورات السياسية أن تتجنّب المجادلات، وتسلّم في فترات معينة بالتقاليد والعادات السنّية الرسمية. ولعلّ من أبرز الأمثلة على سياسة السربدارية في هذا السياق ضرب المسكوكات بشعائر سنّية.

- مسكوكة علي مؤيد/ مسكوكة فضية، ضرب سبزوار، ٧٧٠هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: لا إله إلّا الله/ الملك الحق المبين/ محمد رسول الله/ الصادق/ الوعد/ الأمين/ علي ولي الله/ صلّى الله عليهم/ على الحاشية: صلّي على محمد المصطفى و علي المرتضى و الحسن الرضا و الحسين الشهيد و علي زين العابدين و محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم و علي الرضا ومحمد الجواد و علي الهادي والحسن العسكري ومحمد حجة الله/ الكتابة على ظهر المسكوكة: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن

تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كل شيء قدير/ على الحاشية الداخلية: ضرب سبزوار / في سنة سبعين وسبع مائة (٧٧٠هـ) / على الحاشية الخارجية: التائبون العابدون الحامدون السابحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشّر المومنين (الآية ١١٣ سورة التوبة) (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١٥).

- مسكوكة السربدارية/ ٧٨٠هـ/ الكتابة على المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: صلوات على النبي الأكرمﷺ والأئمة الأطهارعليهم السلام / الكتابة على المسكوكة: بمدينة اسفرايين؟ سنة سبعمائة وثمانين (٧٨٠هـ) (يلفانى و حاجي زاده، ١٣٩٥ش، ص١٢٦).

- مسكوكة السربدارية/ ضرب استرآباد التاريخ المحتمل ٧٥٩هـ/ الكتابة على المسكوكة: لاإله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: صلوات على النبي الأكرمﷺ والأئمة الأطهارعليهم السلام / الكتابة على ظهر

المسكوكة: بمدينة استرآباد/ على الحاشية: ... سبعمائة وخمسين (٧٥٠هـ) (يلفانى و حاجي زاده، ١٣٩٥ش، ص١٢٦).

استمرّ حكّ شعار «علي ولي الله» على المسكوكات المضروبة في إيران بشكل واسع وتنوّع أكبر في دولتي الأتراك قراقويونلو وآق قويونلو (دولة الخروف الأبيض، ودولة الخروف الأسود). ويعدّ عصر الأتراك تمهيدًا لتأسيس الدولة الصفوية والإعلان الرسمي للتشيّع في إيران. ففي هذه الفترة كانت الشعائر الشيعية ومنها عبارة «علي ولي الله» كأهم شعار شيعي منتشرة على نطاق واسع على مسكوكات الأتراك لدولتي آق قويونلو وقره قويونلو. ومن خلال دراسة وتحليل أنواع مختلفة لمسكوكات الأتراك التي نقشت عليها هذه العبارة، نحصل على معلومات قيمة عن انتشار التشيّع في إيران قبيل ظهور الدولة الصفوية.

والقراقويونلو أو الخرفان السود قبائل ينتمون إلى الأتراك الغز (الأويغور) وتسمى في المصادر الإسلامية «التركمان»، خلال حملة المغول هاجرت من تركستان صوب الغرب وسكنت أذربيجان وسيواس (ميرجعفري، ١٣٨٤ش، صص ٢٢٧-٢٢٨). مؤسس دولة قراقويونلو، قرايوسف بن قرامحمد (٧٩١-٨٢٣هـ). خلفه في الحكم ولده جهان شاه بن قرايوسف (٨٤١-٨٧٢هـ)، الذي استطاع توسيع نفوذه ليشمل إيران بأكملها تقريبًا والعراق وجورجيا، ووصلت قوة التركمان قراقويونلو في عهده ذروتها. ومع ذلك هُزم على يد الآق قويونلو (دولة الخروف الأبيض) وقُتل لتسقط دولته بشكل تام (أبو بكر طهراني، بلا تاريخ، صص ٥٠٧-٥١٠) استمرّ حكم دولة القراقويونلو قرنًا كاملًا في العراق وأذربيجان[1] وكانت لهذه الدولة ميول شيعية واضحة، وقد مهّد ظهورها إلى تهيئة أجواء مناسبة لنشر التشيّع وتوسيعه أكثر فأكثر. ومن هذا المنظور اعتبر البعض أنّ القراقويونلو كانوا «تباشير» أو «طلائع» الصفوية (مزاوي، ١٣٦٨ش، ص ١٤٤؛ رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٢٢٨).

١. لمزيد من الاطلاع حول أتراك «القراقويونو» أنظر: Sümer, 2001, c. 24, s. pp.434-438.

طبعًا يجب الإشارة هنا إلى أنّ بعض الباحثين ذكر بأنّ نزوع القراقويونلو للتشيّع كان كبيرًا وفاق التوقعات بحيث كانوا يحسبون على «غلاة الشيعة» (مينورسكي، ١٣٥١ش، ص ١٦٠؛ ميرجعفري، ١٣٨٤ش، ص ٢٨٣). والشواهد كثيرة على التوجهات الشيعية لهذه الدولة تشمل نطاقًا واسعًا من الروايات التاريخية وطراز الأبنية المعمارية والفنية (شاه مرادي و منتظر القائم، ١٣٩٥، صص ١٣٣-١٤٠).

من الشواهد المهمة على هذه التوجهات للقراقويونلو وجود مسكوكات نُقشت عليها شعائر شيعية (منها الشعار المحوري: «علي ولي الله»). ويمكن أن نقسّم مسكوكات هذه الدولة لجهة الشعائر الدينية المنقوشة عليها إلى ثلاث فئات: مسكوكات تحمل شعائر أهل السنّة، مسكوكات تحمل شعائر شيعية، ومسكوكات نُقشت عليها شعائر مشتركة للفريقين. الفئتان الأخيرتان من مسكوكات القراقويونلو تحتويان على شعار «علي ولي الله»، على سبيل المثال، حملت بعض المسكوكات التي ضُربت في عهد السلطان جهان شاه شعار «علي ولي الله» مع أسماء الأئمة الأطهار عليهم السلام (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، صص ١٥٠-١٥١)، أمّا الفئة الثالثة من المسكوكات فتحمل شعائر مشتركة شيعية وسنّية، وكذلك عبارة «علي ولي الله». على سبيل المثال، نُقشت على مسكوكة تعود لحكومة السلطان جهان شاه عبارة «علي ولي الله» بالإضافة إلى أسماء الخلفاء الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان، علي عليه السلام) وبصورة مشتركة (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١٤٠؛ ترابي طباطبائي، ١٣٥٥ش، ص ١٨؛ وثيق، ١٣٨٦ش، ص ٩٥). وكذلك نُقش على مسكوكة لاسكندر قراقويونلو (٨٢٣-٨٤١هـ) عبارة «علي ولي الله» وأسماء الخلفاء الثلاثة: أبو بكر، عمر، عثمان بالإضافة إلى أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١٢٩). والحقيقة أنّ حكّ شعائر أهل السنّة والشيعة (وخاصة «علي ولي الله») بصورة مشتركة في تلك الفترة شكّل حالة جديدة تحدث لأول مرة في عهد حكومة القراقويونلو، ولهذا السبب يصفه رويمر بـ«الأمر المحيّر» (رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٢٢٩).

يبدو للوهلة الأولى أنّه يمكن وصف هذه الظاهرة أنّها نتيجة لتيار أطلق عليه

«التسنّن الإثني عشري» كان يركّب العناصر الشيعية على مذهب أهل السنّة واستطاع من خلال خلق عقائد توفيقية شيعية - سنية تهيئة الرأي العام الديني لتقبّل الاعتراف بالتشيّع الإثني عشري في المرحلة اللاحقة (الدولة الصفوية) (جعفريان، ١٣٨٨ش، ص ٨٤٠-٨٤٣) بعبارة أخرى، إنّ هذه العملية التدريجية هي التي بلورت العقيدة الدينية للناس المركّبة من عقائد شيعية وسنّية وعبر الطرق الصوفية، وهيّأت إيران لقبول الاعتراف بالمذهب الشيعي كمذهب رسمي للبلاد في العصر الصفوي[1]. ويمكن القول بأنّ هذا النوع من المسكوكات الذي يحتوي في وقت واحد على الشعائر السنّية والشيعية (خاصة شعار «علي ولي الله»)، يعكس الروح الدينية والمذهبية لذلك العصر. كما لا ينبغي أن نهمل ملاحظة مهمة وهي أنّ حكام القراقويونلو من خلال ضرب هذا النوع من المسكوكات كانوا بصدد المحافظة على التوازن السياسي بين الشيعة وأهل السنّة. يندرج هذا الأمر في إطار ما أطلق رويمر «مصالحة علنية» ليحصل توافق مع التيارات السياسية – الدينية الخطيرة (رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٢٣٠).

مسكوكة جهان شاه قراقويونلو/ مسكوكة فضية، ضرب فيروزكوه/ الكتابة على

١. أنظر: دفتري، ١٣٧٦ش، صص ٥٢٤-٥٢٥؛ لمزيد من الاطلاع في هذا الموضوع أنظر: شاه مرادي ومنتظرالقائم، ١٣٩٢ش، صص ٦٢-٦٥)

المسكوكة: فيروزكوه/ على الحاشية: السلطان العادل أبو المظفر جهان شاه خلّد الله ملكه/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ الحاشية: علي ولي الله/ أبو بكر الصدّيق/ عمر الفاروق/عثمان ذي النورين (ترابي طباطبائي،١٣٥٥، ص ١٨).

استمرّ هذا المنحى المتصاعد لضرب المسكوكات التي تحتوي مضامين وشعائر شيعية في عهد الآق قويونلوها (دولة الخروف الأبيض)؛ فصار شعار «علي ولي الله» في هذا العصر يُحكّ بصفة أكثر رسميةً، وشمولية لا نظير لها بالمقارنة مع العصر الذي سبقه. كان أتراك الآق قويونلو عبارة عن أتراك متحدين اتّخذوا من دياربكر ولاحقًا تبريز عاصمة لهم. أشهر سلاطين هذه السلالة وأكثرهم قوة واقتدارًا هو أوزون حسن. فقد توسّعت خارطة حكومته فشملت شرق آسيا الصغرى وإيران (عدا خراسان)، أرمينيا وبلاد ما بين النهرين (خواندمير، ١٣٨٠ش، ج٤، ص ٤٢٩؛ ميرجعفري، ١٣٨٤ش، ص ٢٩١). كما تميّز حكم السلطان يعقوب، خليفة السلطان أوزون حسن، بالاستقرار والعمران، استمرارًا لعصر أمير حسن بيك. لذا، يعدّ موت السلطان يعقوب في ٨٩٦هـ، بداية اضمحلال حكم الآق قويونلو، حيث عصفت الخلافات الداخلية بأركان الإمبراطورية (خواندمير، ١٣٨٠ش، ج٤، صص ٤٣٦-٤٣٨ و٤٤٢-٤٤٣ و٤٤٦)، حتى انتهى بها المطاف إلى مواجهة إسماعيل الصفوي وذاقت مرّ الهزيمة على يد الصفويين، وبذلك أزيحت هذه السلالة عن صفحة التاريخ في أوائل القرن العاشر الهجري[1] وبالنسبة للميول والعقائد الدينية لأتراك الآق قويونلو لا بدّ من القول أنّ الكثير من المؤرّخين والباحثين المتقدّمين والمتأخّرين يعتقدون أنّ هذه السلالة التركية كانت على مذهب أهل السنّة (شاه مرادي ومنتظر القائم، ١٣٩٥ش، صص ١٤٣-١٤٤؛ ميرجعفري، ١٣٨٤ش، صص ٢٨٣ و٣٢٨؛ رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٢٤٨؛ دفتري، ١٣٧٦ش، ص ٥٣١). ولكن مع ذلك ينبغي الإذعان بأنّها لم تكن بعيدة عن تأثيرات موجة انتشار التشيّع في إيران في ذلك العصر،

١. لمزيد من الاطلاع عن أتراك الآق قويونلو أنظر: Sümer,1989, c. 2, s. 270-274.

أي بعبارة أوضح، لا يمكن القول أنّ سلاطين هذه السلالة كانوا متعصّبين في تسنّنهم ومعادين للتشيّع، وإنّما تأثّروا إلى حدّ بعيد بالتيار الالتقاطي السنّي - الشيعي في زمانهم بحيث ظهرت حركة نزوع عند الآق قويونلو نحو التشيّع نتيجة للأوضاع والروح المذهبية التي سادت في ذلك الزمان التي كانت خليطًا من التسنّن والتشيّع. كما يمكن النظر إلى الوتيرة المتصاعدة لضرب الشعارات والمعتقدات الشيعية (منها «علي ولي الله») على مسكوكات سلاطين هذه الأسرة على أنّها من علائم اهتمام أولئك السلاطين ونزوعهم للتشيّع.

تقسّم مسكوكات سلاطين الآق قويونلو لجهة الشعائر الدينية المنقوشة عليها إلى ثلاثة فئات: مسكوكات ذات شعائر سنّية، ومسكوكات ذات شعائر شيعية، ومسكوكات تحتوي على شعائر مختلطة سنّية وشيعية. الفئتان الأخيرتان من مسكوكات الآق قويونلو تحتوي على شعار «علي ولي الله»، مثلًا، في بعض مسكوكات سلاطين الآق قويونلو أوزون حسن ويعقوب ورستم ومراد والوند نُقشت عليها العبارة المذكورة بالإضافة إلى أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام (ترابي طباطبائي، ٢٥٣٥، صص ٤٧، ٤٨، ٧٥، ١٠٠، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٧، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٦٩؛ شريعت زاده، ١٣٩٣ش، ص ٢٥١؛ سرفراز و آورزمانی، ١٣٨٩ش، ص ٢٣٩). والفئة الثالثة من مسكوكات الآق قويونلو (التي تحتوي على شعائر أهل السنّة والشيعة بصورة مشتركة)، منها على سبيل المثال بعض مسكوكات السلاطين أوزون حسن ورستم وألوند حملت شعار «علي ولي الله» (ترابي طباطبائي، ٢٥٣٥، صص٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٩٢، ١٥١) وفي هذا دليل على شيوع ما أطلقنا عليه «التسنّن الإثني عشري» في عهد دولة الآق قويونلو وفي أوساط سلاطينها.

ذكرنا قبل قليل أنّ الكثير من المؤرّخين والباحثين يعتقدون بأنّ أسرة الآق قويونلو كانت على مذهب أهل السنّة، بيد أنّ هذا الرأي الشائع يُواجَه بالتشكيك والترديد من قبل بعض الباحثين المعاصرين الذين يعتقدون بغير ذلك (شاه مرادي ومنتظرالقائم، ١٣٩٥، ص١٤٩؛ تاريخ ايران دوره تيموريان، پژوهش از دانشگاه كمبريج، ١٣٧٩ش،

صص ١٩١و١٨٩؛ رويمر، ١٣٨٥ش، ص ٢٤٨). ولعلّ المعطيات التي يقدّمها علم المسكوكات لا سيّما مسألة حكّ شعار «علي ولي الله» على الكثير من مسكوكات عصر الآق قويونلو تعزّز وجهة نظر هذا الفريق المشكّك من الباحثين. فالأستاذ ترابي طباطبائي يعتقد أنّه طبقًا للشواهد والقرائن الموجودة ترجّح أن يكون مذهب الآق قويونلو أقرب إلى التشيّع منه إلى التسنّن، من بين هذه الشواهد والأدلة وجود مسكوكات تحمل الرموز والشعائر الشيعية الكاملة لسلاطين الآق قويونلو (أوزون حسن، يعقوب، أحمد، مراد، ألوند، وبشكل أخصّ رستم وأبو المكارم محمد)، (ترابي طباطبائي،١٣٥٥، ص٢١).

وثمّة ملاحظة تلحّ هنا وهي أنّ أوجه الشبه الكثيرة الموجودة بين بعض المسكوكات الشيعية للآق قويونلو وتلك التي ضُربت في عهد الصفويين (الذين جعلوا التشيّع المذهب الرسمي في إيران) لدرجة أنّ البعض نسب خطأً مسكوكات الآق قويونلو إلى العهد الصفوي. ويتركّز هذا الشبه بشكل خاص في ذكر شعار «علي ولي الله» وكذلك حكّ أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام على بعض مسكوكات الآق قويونلو وتكرّر ذلك في مسكوكات العهد الصفوي[1].

• مسكوكة أوزون حسن/ مسكوكة فضية، ضرب أصفهان/ الكتابة على

١. أنظر: ترابي طباطبائي، ١٣٥٥، ص٢٠و١٦٩؛ لمزيد من الاطلاع عن مسكوكات العهد الصفوي أنظر: شريعت زاده، ١٣٩٣، صص ٢٥٥-٢٦٦؛ Poole, 1887,pp. 1-62)

المسكوكة: السلطان العادل أبو النصر حسن بهادر خلّد الله ملكه و سلطانه/ أصفهان.../ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: ...و علي/موسى/جعفر/محمد/علي/أبا بكر /عمر /عثمان /علي /... (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ٤٧).

- مسكوكة أوزون حسن/ مسكوكة فضية، ضرب ساري/ الكتابة على وجه المسكوكة: السلطان الأعظم السلطان حسن بيگ بهادر خان خلّد الله ملكه و سلطانه/ الكتابة على ظهر المسكوكة: ضرب ساري/ على الحاشية: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ٤٨).

- مسكوكة أوزون حسن/ مسكوكة فضية، ضرب تبريز/ الكتابة على وجه المسكوكة: السلطان الأعظم أبو النصر حسن بهادر خلّد الله ملكه و

سلطانه/ ضرب تبريز/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: أبو بكر الصدّيق/عمر الفاروق/عثمان ذي النورين/علي المرتضى (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ٥٠).

- مسكوكة يعقوب آق قويونلو/ مسكوكة فضية/ الكتابة على المسكوكة: السلطان العادل يعقوب بهادر خان خلّد الله ملكه و سلطانه/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ طبعة فوقية: نصرت باد/ على الحاشية: علي ولي الله (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ٧٥).

- مسكوكة رستم آق قويونلو/ مسكوكة فضية، ضرب أصفهان/ الكتابة على المسكوكة: أصفهان/ على الحاشية: السلطان رستم بهادر خان/ الكتابة على

ظهر المسكوكة: وردة رباعية وفي أطرافها لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١١٢).

• مسكوكة رستم آق قويونلو/ مسكوكة فضية، ضرب تبريز/ الكتابة على وجه المسكوكة: السلطان الأعظم العادل/ رستم بهادر خان/ الكتابة على ظهر المسكوكة: تبريز/ على الحاشية: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١١٦).

• مسكوكة مراد آق قويونلو/ مسكوكة نحاسية، ضرب يزد/ الكتابة على وجه المسكوكة: ضرب يزد/ السلطان مراد بهادر خان/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١٤٥).

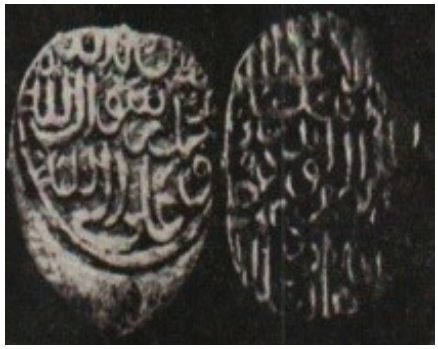

- مسكوكة ألوند آق قويونلو/ مسكوكة فضية، ضرب يزد/ الكتابة على المسكوكة: السلطان الأعظم أبو المظفر ألوند بهادر خان خلّد الله ملكه و سلطانه/يزد/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١٥٠).

- مسكوكة ألوند آق قويونلو/ مسكوكة فضية، ٨٩٦هـ/ الكتابة على وجه المسكوكة: السلطان العادل أبو المظفر ألوند بهادر خان خلّد الله ملكه/٨٩٦ه / الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: أبو بكر/عمر/عثمان/علي (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١٥١).

• مسكوكة محمد آق قويونلو/ مسكوكة فضية، ضرب يزد/ الكتابة على وجه المسكوكة: ضرب يزد/ السلطان الأعظم أبو المكارم محمد بهادر/ خلّد الله ملكه/ الكتابة على ظهر المسكوكة: لا إله إلّا الله/ محمد رسول الله/ علي ولي الله/ على الحاشية: أبو بكر/عمر/عثمان/علي (ترابي طباطبائي، ١٣٨٤ش، ص ١٦٢).

خلاصة البحث

بدأ ضرب المسكوكات التي تحمل شعار «علي ولي الله» منذ القرن الرابع حتى أوائل القرن العاشر الهجري وتأسيس الدولة الصفوية في إيران. ظهر هذا النوع من المسكوكات خلال حكومات البويهيين والباونديين في طبرستان، والإسماعيليين النزاريين في إيران، والإيلخانيين، والسربدارية، والأتراك الآق قويونلو والقرا قويونلو. وكان شعار «علي ولي الله»، هو الشعار الرئيسي الشيعي الذي استمر ضربه على بعض المسكوكات طيلة هذه العصور المذكورة. مع ذلك فإنّ معلومات علم المسكوكات تشير إلى أنّ وتيرة حكّ هذا الشعار على المسكوكات الإيرانية زادت وانتشرت باضطراد وبصورة رسمية في عصر ما بعد حملة المغول (منتصف القرن السابع الهجري) قياسًا بالعصور السابقة له. وقد اتّخذ حكّ شعار «علي ولي الله» على مسكوكات مختلف الحكومات تعابير ومفاهيم مختلفة، ففي بعض الحالات مثل مسكوكات البويهيين والباونديين

والإسماعيليين النزاريين وبعض الحكام الإيلخانيين (أولجايتو) والسربدارية فإنّ حك شعار«علي ولي الله» بصورة رسمية كان تعبيراً عن تشيّع أولئك الحكّام، وفي حالات أخرى نظير مسكوكات أباقا خان وأرغون من حكام الإيلخانيين، فإنّ حكّ ذلك الشعار على المسكوكات حمل مفهوم التسامح المذهبي لهؤلاء الحكام، وكذلك الحضور الفاعل للشيعة في الميادين السياسية والاجتماعية في ذلك العصر. وفي حالة ثالثة، شكّل علامة على اضطرار الحكام السنّة لاستمالة رعاياهم الشيعة واسترضائهم كما هو الحال مع مسكوكات طغاتيمور أحد الحكام الإيلخانيين المتأخرين. وبالنسبة لحكّ هذا الشعار على المسكوكات في عهد الأتراك القرا قويونلو والآق قويونلو يمكن القول أنّ هذا الأمر عبّر عن نزوع هؤلاء الأتراك للتشيّع، بالإضافة إلى أنّه كان أحد علامات التحوّل المذهبي في إيران وقتذاك. وهو ما يظهر بجلاء بالنسبة للمسكوكات التركية التي احتوت شعائر سنية وشيعية بصورة مشتركة، أي شعار «علي ولي الله» وأسماء الخلفاء الأوائل. ويشير حكّ شعار «علي ولي الله» على بعض المسكوكات الإيرانية طيلة القرن الرابع حتى أوائل القرن العاشر إلى ظهور الشيعة كقوة مهمة يُحسب لها حساب في تلك العصور على الصُعُد السياسية والثقافية والاجتماعية في إيران. بعبارة أخرى، وطبقًا للمعلومات التي يفيدنا بها علم المسكوكات فإنّ حكّ شعار «علي ولي الله» على هذه المسكوكات يشير إلى مدى نفوذ الشيعة في تلك العصور، ويبيّن حجم قوتهم السياسية والثقافية والاجتماعية بدقة في تلك المراحل التاريخية.

المصادر

١. ابن اسفنديار، محمد بن حسن. (١٣٦٦ش). تاريخ طبرستان (تصحيح: عباس اقبال آشتياني). طهران: پديده خاور.

٢. ابن الأثير، علي بن محمد. (١٣٧١ش). الكامل في التاريخ (ج١٣، المترجمان: عباس خليلي، أبو القاسم حالت). طهران: مؤسسة مطبوعات علمي.

٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (بلا تاريخ). المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم (ج٧). (بلا مكان): (بلا ناشر).

٤. ابن بطوطه، محمد بن عبد الله. (١٣٧٦ش). رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، ج١). طهران: آگه.

٥. أبو بكر الطهراني. (بلا تاريخ). الديار بكرية (تصحيح: نجاتى لوغال و فاروق سومر). (ج١ و٢). أنقرة.

٦. أحمدوند، عباس؛ طاوسي مسرور، سعيد. (١٣٩٠ش). ضرب آيات قرآن كريم بر سكه‌هاى اسلامي عصر اموى و واكنش مسلمين به آن. مجلة تاريخ اسلام و ايران. جامعة الزهراء. العدد ١٠. صص ٢٣ -٤٠.

٧. أعظمي، چراغ علي. (١٣٥١ش). سكه اي يكتا و بي همتا از دژ الموت. مجلة گوهر. العدد ١. صص ٩٩-١٠٣.

٨. اندامي، پريسا؛ سليماني، سعيد. (١٣٨٠ش). برگي از سكه‌شناسي روند تشيع در ايران. كتاب الشهر: الفن. العددان ٣١و٣٢. صص٨٠-٨٥.

٩. آئينه وند، صادق. (١٣٧٧ش). علم تاريخ در گستره تمدن اسلامي (ج١). طهران: معهد دراسات العلوم الإنسانية والمطالعات الثقافية.

١٠. باسورث، كليفورد ادموند. (١٣٨١ش). سلسلههای اسلامی جدید: راهنمای گاهشماری و تبارشناسی (المترجم: فریدون بدره ای). طهران: مركز مراجعة الإسلام وإيران.
١١. بياني، شيرين. (١٣٨٧ش). مغولان و حكومت ايلخانى در ايران (تنقيح: پروين تركمنى آذر). طهران: سمت.
١٢. بطروشفسكي، ايليا پاولفيچ. (١٣٦٣ش). اسلام در ايران از هجرت تا پايان قرن نهم هجري (المترجم: كريم كشاورز). طهران: پيام.
١٣. ترابي طباطبائي، السيد جمال. (١٣٥١ش). رسم الخط ايغورى و سيرى در سكهشناسى. مجلة آذربايجان. العدد ٦. تبريز: مطبعة شفق.
١٤. ترابي طباطبائي، السيد جمال. (١٣٥٥ش). سكههاي آق قويونلو و مبناي وحدت حكومت صفويه در ايران. مجلة آذربايجان. العدد ٧. تبريز: الدائرة العامة للمتاحف.
١٥. ترابي طباطبائي، السيد جمال. (١٣٨٤ش). تاريخ تبريز به روايت سكه و ضمائم. تبريز: الناشر: المؤلف.
١٦. جعفريان، رسول. (١٣٨٨ش). تاريخ تشيع در ايران از آغاز تا طلوع دولت صفوى. طهران: علم.
١٧. چلونگر، محمد علي؛ شاه مرادي، سيد مسعود. (١٣٩٥ش). دولتهاي شيعي در تاريخ. قم: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.
١٨. حقيقت (رفيع)، عبدالرفيع. (١٣٥٦ش). پريم يا فريم، پايتخت كوهستاني آل قارن و آل باوند (١و٢). مجلة گوهر. العدد ٥٢. صص ٢٩٥-٢٩٧. و العدد ٥٣. صص ٣٦٨-٣٧١.
١٩. خواندمير، غياث الدين. (١٣٨٠ش). تاريخ حبيب السير فى اخبار افراد بشر. طهران: خيام.
٢٠. دانشگاه كمبريج. (١٣٧٩ش). تاريخ ايران دوره تيموريان (المترجم: يعقوب آجند). طهران: جامي.

٢١. دفترى، فرهاد. (١٣٧٦ش). تاريخ و عقايد اسماعيليه (المترجم: فريدون بدره‌اى). طهران: نشر و پژوهش فرزان روز.
٢٢. رضائي باغ بيدي، حسن. (١٣٩٣ش). سكه‌هاي ايران در دوره اسلامي: از آغاز تا برآمدن سلجوقيان. طهران: سمت.
٢٣. رمضان، عاطف منصور محمد. (٢٠٠٨م). النقود الاسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية. القاهرة: زهراء الشرق.
٢٤. رويمر، هانز روبرت. (١٣٨٥ش). ايران در راه عصر جديد: تاريخ ايران از ١٣٥٠تا١٧٥٠ (المترجم: آذر آهنچي). طهران: جامعة طهران.
٢٥. زيدان، جرجي. (١٩١٦م). النقود العربية القديمة، القسم الأول، في النقود الارتقيين والأتابكيين والأيوبيين. ج ٤٩. مجلة المقتطف. القاهرة.
٢٦. سجادي، صادق. (بلا تاريخ). آل باوند: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (ج١، إشراف: كاظم موسوي بجنوردي). طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.
٢٧. سجادي، صادق؛ مجيدي، عنايت الله. (بلا تاريخ). الموت: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (ج١٠، إشراف: كاظم موسوي بجنوردي). طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.
٢٨. سرافرازى، عباس (١٣٨٩ش). گرايش‌هاى سياسى، مذهبى ايلخانان براساس مسكوكات ايلخاني. مجلة پژوهش‌هاي تاريخي، السنة ٢، العدد ١، ص ٤٧-٦٦.
٢٩. سرافرازي، عباس. (١٣٩٤ش). شعائر شيعى بر سكه‌هاى اسلامى تا شكل‌گيرى حكومت صفويان. مجلة شيعه شناسي، السنة ١٣، العدد ٥١، صص ٧-٢٦.
٣٠. سرفراز، علي اكبر؛ آورزماني، فريدون. (١٣٨٩ش). سكه‌هاي ايران از آغاز تا دوران زنديه. طهران: سمت.
٣١. شاه مرادي، سيد مسعود؛ منتظر القائم، اصغر. (١٣٩٢ش). تشيع قراقويونلوها (٧٨٠-٨٧٢ه). مجلة پژوهشهاي تاريخي، السنة ٥، العدد ١، صص ٤٩-٧٢.

٣٢. شاه مرادي، سيد مسعود، منتظر القائم، اصغر. (١٣٩٥ش). تاريخ سياسي، فرهنگي و اجتماعي تشيع در آذربايجان (از آغاز تا طلوع دولت صفوي). قم: معهد دراسات الحوزة والجامعة.
٣٣. شريعت زاده، سيد علي اصغر. (١٣٩٣ش). سكه‌هاي ايران زمين: مجموعه سكه‌هاي موسسه كتابخانه و موزه ملي ملك (از دوره هخامنشي تا پايان دوره پهلوي). طهران: پارينه.
٣٤. الطبري، محمد بن جرير. (١٣٧٥ش). تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك). (ج٨، المترجم: أبو القاسم پاينده). طهران: اساطير.
٣٥. عقيلي، عبد الله. (١٣٦٠ش). سجع در سكه. مجلة آينده، السنة ٧، العددان ١و٢، صص ٣٨-٤١.
٣٦. علاء الديني، بهرام. (١٣٩٤ش). سكه‌هاي ايران از طاهريان تا خوارزمشاهيان. طهران: دار الفنون ميردشتي.
٣٧. علاء الديني، بهرام. (١٣٩٥ش). سكه‌هاي ايران: دوره ايلخانان مغول. طهران: برگ نگار.
٣٨. علي زاده مقدم، حميد رضا. (١٣٨٨ش). پژوهشي در سكه‌هاي اولجايتو هشتمين ايلخان مغول. طهران: پازينه.
٣٩. القاشاني، عبد الله بن محمد. (١٣٨٤ش). تاريخ اولجايتو (تصحيح: مهين همبلي). طهران: انتشارات علمي و فرهنگي.
٤٠. كرمر، جويل. (١٣٧٥ش). احياي فرهنگي در عهد آل بويه: انسان گرايي در عصر رنسانس اسلامي (المترجم: محمد سعيد حنايي كاشاني). طهران: مركز النشر الجامعي.
٤١. ماسون سميث، جون. (١٣٦١ش). خروج و عروج سربداران (المترجم: يعقوب آجند). طهران: مركز العلامة الطباطبائي الثقافي.
٤٢. مبارك، محمد. (١٣١٨ش). موزه همايون مسكوكات قديمه اسلاميه قتالوغي، قسم ثالث، ملوك جنكيزيه و ايلخانيه و جلائريه و قريم خانلري مسكوكاتي. القسطنطنية: محمود بك مطبعه سي.

٤٣. مجموعة من المؤلفين. (١٣٩٣ش). معارف كلامي شيعه (كليات امامت). قم: جامعة الأديان والمذاهب وطهران: سمت.
٤٤. مرتضوي، منوچهر. (١٣٤١ش). تحقيق درباره دوره ايلخانان ايران. تبريز: مكتبة طهران.
٤٥. مرعشي، ظهير الدين. (١٣٤٥ش). تاريخ طبرستان و رويان و مازندران (إعداد: محمد حسين تسبيحي). طهران: مؤسسة الشرق للمطبوعات.
٤٦. مزاوى، ميشل. (١٣٦٨ش). پيدايش دولت صفوى (المترجم: يعقوب آجند)، طهران: نشر گستره.
٤٧. مستوفى، حمد الله. (بلا تاريخ). نزهة القلوب. بلا مكان، بلا ناشر.
٤٨. معطوفي، أسد الله. (١٣٩٢ش). سكه‌هاي طبرستان، گرگان و استرآباد. طهران: پازينه.
٤٩. موسوي، مصطفى. (بلا تاريخ). ايلخانيان: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (ج١٠، إشراف: كاظم موسوي بجنوردي). طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.
٥٠. ميرجعفري، حسين. (١٣٨٤ش). تاريخ تحولات سياسي، اجتماعي، اقتصادي و فرهنگي ايران در دوره تيموريان و تركمانان. أصفهان: جامعة أصفهان و طهران: سمت.
٥١. مينورسكي، فلاديمير فيودوروفيچ. (١٣٥١ش). ايران در سده پانزدهم (نهم هجرى) بين تركيه و ونيز (المترجم: محمد باقر أمير خانى). مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة تبريز. العدد ١٠٢، ص ١٥٥-١٩٢.
٥٢. الهمداني، رشيد الدين فضل الله. (١٣٥٨ه /١٩٤٠م). تاريخ مبارك غازانى (تنقيح: كارل يان). هرتفرد: ستيفن اوستين.
٥٣. وثيق، منصوره. (١٣٨٦ش). تشيع در ايران به روايت سكه‌هاي تاريخي. كتاب الشهر: التاريخ والجغرافيا. العددان ١١٤و١١٥، صص٩٠-٩٧.
٥٤. وثيق، منصوره. (١٣٨٧ش). دنانير، سير دينار در تاريخ پولي ايران. تبريز: ستوده.

٥٥. وصّاف الحضرة، عبدالله بن فضل‌الله. (١٣٨٨ش). تاريخ وصّاف الحضره (ج٤، مقدمة وتصحيح وتعليق: علي رضا حاجيان نجاد). طهران: جامعة طهران.
٥٦. ياقوت الحموى، ياقوت بن عبد الله. (١٣٨٠ش). معجم البلدان (ج١، المترجم: علي نقي منزوي). طهران: جمعية التراث الثقافي.
٥٧. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق. (١٣٧١ش). تاريخ اليعقوبي (المترجم: محمد إبراهيم آيتي). طهران: علمي و فرهنگي.
٥٨. يلخاني، رامين؛ حاجي تبار، مجيد. (١٣٩٥ش). بررسي سياست هاي مذهبي سربداران با تكيه بر مسكوكات مجلة مطالعات تاريخ فرهنگي، پژوهش نامه انجمن ايراني تاريخ، العدد ٢٧، صص ١٠٥-١٣٧.
٥٩. يوسف، فرج الله أحمد. (١٤٢٣ه/ ٢٠٠٣م). الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، دراسه مقارنة. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
60. Album, Stephen, Bates, M. L. & Floor W. (1992). Coins and Coinage, in: *Encyclopaedia Iranica*, Vol. VI, pp. 14-41.
61. Bates, M. (1986). *Arab-Sasanian Coins*, in: Encyclopedia Iranica, Vol. II, pp. 225-229.
62. Lanepoole, Stanley. (1883). *Catalogue of oriental coins in the British museum*, V. VIII. , London, printed by order of the trustees .
63. Madelung, w. (1984). *Āl-E Bāvand*, in: Encyclopedia Iranica, Vol. I.
64. Poole, Reginald Stuart. (1887). *Catalogue of Coins of the Shahs of Persia in the British Museum*, London .- Sauvoire, Henri. (1888). *Matériaux pour servir a̓ l'histoire de la numismatique et de la métrologie musulmanes*, Paris: Impr.nationale .
65. Sümer, Faruk. (2001). Karakoyunlular, *İslâm Ansiklopedisi*, c. 24, s. pp. 434-438 .
66. Sümer, Faruk. (1989). Akkuyunlu, *İslâm Ansiklopedisi, c*. 2, s. pp. 270-274 .